الغد

رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

العدد ١٦
السنة الاولى

القدس — الجمعه
٢٧ ربيع اول ١٣٦٥ - ١ آذار ١٩٤٦

● ان الشعب لا يريد الاتصال بلجنة التحقيق ولا يريد اعطاءها اية صفة مشروعه وان ذلك بيده ، وان مقاطعته لها معناه ابطال صفتها وافشال مهمتها الاستعماريه .

● انه لمن المؤلم والغريب ان نرى النضال على اشده من اجل الحرية في مصر والهند ، وان نرى اللجنة العليا ترى النضال في الاتصال بلجنة التحقيق الانكلو اميركية

(انظر كلمة العدد)

في هذا العدد

عصبة التحرر الوطني في فلسطين

تناشد شعبنا ان يعمل على افشال مؤامرة الاستعمار

بمقاطعة لجنة التحقيق

ايها الشعب العربي :

نواجه اليوم مناورات ومؤآمرات استعمارية تحاول ان تعيق نضالنا الاستقلالي وتهدد مطالبنا الوطنية باخطار جسيمة

نقف اليوم على اعتاب عهد جديد. فاصدقاؤنا يتزايدون ومؤيدو مطالبنا التحررية يتكاثرون

علينا ان نصر على حقنا. علينا ان لا نتراجع قيد شعرة عن اهدافنا

لقد بدأ الاستعمار يشعر ان لا مفر من طرح قضيتنا امام الامم المتحدة، وبات يخشى من تأييد البلاد العربية وتأييد حلفائنا وعلى رأسهم الاتحاد السوفياتي لاهدافنا في الغاء الانتداب البريطاني وانشاء حكومة ديمقراطية مستقلة في فلسطين.

لذلك الف الاستعمار لجنة التحقيق الانجلو – اميركية التي لا تمثل سوى حلقات الاستعماريين ولا تخدم غير مآربهم اذ يستمدون من تقاريرها الاستعمارية المبينة سندا يعضدهم امام الامم المتحدة

يجب ان نقاطع لجنة التحقيق الانجلو – اميركية

اننا لا نشك لحظة واحدة في نوايا الاستعمار نحو بلادنا، ولا نشك في ان لجنة التحقيق سوف تتقدم بحلول استعمارية مجحفة ترى في اولها وآخرها مشروع التقسيم الذي نعرف مدلوله واهدافه

يجب ان نحبط المؤامرة

ان واجب الدفاع عن اهدافنا الوطنية يتطلب منا افشال هذه المؤامرة لنفسد على الاستعمار خطته برفض التعاون مع لجنة التحقيق واحباط مهمتها والاستمرار في مطالبتنا بان تقرر منظمة الامم المتحدة حقنا العادل في تقرير مصيرنا وانشاء حكومة ديمقراطية في فلسطين

واجب اللجنة العربية العليا

قررت اللجنة العربية العليا التعاون مبدئيا مع هذه اللجنة الاستعمارية متحفظة بشتى التحفظات. الا ان جميع الدلائل تدل على ان هذه التحفظات لن تفيدنا وان قرار لجنة «التضليل» يعارض اهدافنا

لذلك فاننا نناشد اللجنة العربية العليا مرة اخرى بان تعيد النظر في قرارها المبدئي، فترفض التعاون وتتابع خطتها الموفقة التي طالبت على اساسها باثارة قضية فلسطين امام مجلس الامم المتحدة

واجب شعبنا

اننا نناشد شعبنا بان يقوم بارسال البرقيات والعرائض الى اللجنة العربية العليا مطالبا اياها برفض التعاون مع لجنة «التضليل» الانجلو – اميركية. وبهذا يقف الشعب وراء مطالبه الصادقة بالغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية في فلسطين، تلك المطالب التي لا تحتاج الى تحقيق او تدقيق

لتعلن اللجنة العربية العليا مقاطعتها للجنة التحقيق. ولننظم جهودنا لمواصلة نضالنا في سبيل الغاء الانتداب والاستقلال التام.

مكتب الرئاسة : عصبة التحرر الوطني

بيان

الى الطبقة العاملة والشعب العربي

عقدت اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب اجتماعا واسعا يوم الاحد ٢٤-٢-٤٦ حضره مندوبون عن خمس وعشرين منظمة عمالية وبحثت موقفها من لجنة التحقيق الانجليزية – الاميركية. وبعد مناقشة الموضوع تقرر بالاجماع مقاطعة اللجنة المذكورة للاسباب الآتية :

١ – ان اللجنة المذكورة قد عينتها دولتان استعماريتان ولن يكون قرارها في غير مصلحة الاستعمار. ٢ – ان تكوين اللجنة غير صحيح ولا مشروع لانها تتخذ صفة الحكم مع ان الاستعمار هو الخصم الرئيسي في قضيتنا، واذا كان لا بد من تحقيق، فيجب ان يكون الاستعمار خارج لجنة التحقيق وفي موقف المتهم. ٣ – ان اللجنة المذكورة اقيمت على اساس ربط قضية يهود العالم بقضية فلسطين، وهو اساس باطل، لان قضيه يهود العالم من شأن دول العالم، وقضية فلسطين من شأن سكانها. ٤ – ان الاتصال باللجنة يعني حصر قضيتنا بيننا وبين الاستعمار وهو الخصم الاقوى (ب) والاعتراف بتدخل الاستعمار الاميركي (ج) وعزل قضيتنا عن الانتفاع بالمؤتمرات العالمية وعطف الدول والشعوب الحرة التي ليس لها مطامع استعمارية. ٥ – ان تجربة شعبنا السياسية للجان اثبتت ان هذه السياسة مناورات يقصد منها التخدير وتحويل نضالنا عن هدفه الرئيسي وهو الاستقلال، وان تجربه ١٧ لجنة خلال ٣٠ سنة، تقنع ابعد الناس عن العمل السياسي بعدم فائدتها لهذا ولوضوح هدفنا وحقنا في

كلمة العدد

الشعب لا يرضى بغير استقلاله بديلا...

ولا يرضى بكفاح يقود الى غير حريته

نشرت بعض الصحف العربية تصريحاً لسمو الامير عبدالله مؤداه: ان اتحاد شرقي الاردن بالعراق مقدمة لضم سوريا و (القسم العربي) من فلسطين اليها وكتبت «التايمس» وغيرها من صحف انجلترا الاستعمارية ان الشعبين العربي واليهودي في فلسطين لم يعد من الممكن ان يعيشا معا، وان خير حل لقضيتهما انما هو (التقسيم)

وتناقلت صحف العالم ان السؤال البارز الذي تسأله وتكرره لجنة التحقيق على الشهود هو رأي الشاهد في التقسيم.

وروت الصحف قبل مدة ان احد المسؤولين من ساسة العرب يرى حل قضية الصهيونية في اقامة حكومة لها في بقعة صغيرة من بلاد العرب. وهذا معناه «التقسيم».

واذا عرفنا ان الاستعمار البريطاني كان صاحب هذا الرأي منذ سنة (١٩٣٦) وانه سحب الكتاب الابيض والغاه. واذا علمنا ان الطبقة المتعاونة مع الاستعمار تخشى من شعوبها اكثر مما تخشى من الاستعمار نفسه، اذا عرفنا هذا تبين لنا السر في تآمر هذه الطبقة وموافقتها الضمنية والسرية موقتاً على تقسيم فلسطين، وعلى التفاف هذه الطبقة حول الاستعمار ووضعها لسياسة الحصر لقضايانا وعزلها عن العالم الخارجي، وحمل الشعوب على اليأس من تحقيق آمالها، والتسليم المكره لسياسة «الامر الواقع».

وسواء اصح ما روته الصحف من احاديث ام لم يصح، وسواء تحدث المسؤولون ام لم يتحدثوا، فان النضال بين الشعوب من جهة، وبين الاستعمار واعوانه من جهة اخرى امر واقع. وان سياسة حصر القضايا بين الشعوب ومستعمريها سياسة يراها ويعمل لها الاستعمار واعوانه وقد اتضح ذلك في عمل «بدوي باشا ورياض بك» في منظمة الامم المتحدة، واتضح ذلك في اغفال عرض قضية فلسطين على منظمة الامم رغم تكليف اللجنة العربية العليا للوفود العربية ان تعرضها، ورغم ان عدد هذه الوفود غير قليل، ورغم ان الوفود لا بد ان تدعمها كثيرة. والمرجح ان اغفال عرض قضيتنا، ان لم يكن بوحي الاستعمار، فانه في مصلحته، وهو تقوية لهذه الهيئة المسماة بلجنة التحقيق، والتي الفها الاستعمار كما يحب، والتي لا يمكن ان تكون تحقيقاتها وتواصيها في غير صالحه، والتي يعني قبولنا بها، تقوية لها من جهة وابطالا لاية حجة يمكن ان نثيرها اذا لم (يرضنا قولها)، والتي سوف يدعم قراراتها وتواصيها كل من انجلترا وامريكا التي الفتاها، واختارتا اعضاءها من رجال انجليز واميركيين «شرفاء».

وانه لغريب جداً ان تصر اللجنة العليا على الاتصال والتعاون معها، محتجة بان فلسطين عضو في جامعة الدول العربية وقد قبلت الجامعة العربية ان تتصل باللجنة فلم يعد جائز لنا ان نقاطعها، ومحتجة بان هذه اللجنة انما هي «لجنة تحقيق» وسوف يرفض العرب حكمها اذا لم يكن في صالحهم، ونحن نسال اللجنة العليا: ما رأيها لو وافقت الجامعة على التقسيم،

الحرية والاستقلال الذي لا يحتاج الى تحقيق، ندعو شعبنا الكريم الى عدم الاعتراف والاتصال بهذه اللجنة الاستعمارية وان يعلن عن ذلك باستنكاره هذه السياسة الغاشمة بعقد الاجتماعات والابراق الى الدول الكبرى والمنظمات العالمية، وبالعمل على عرض القضية على مجلس الامم المتحدة

لم يعد مجال للمراوغة والمهادنة وتخدير الاعصاب والتسويف والمماطلة فان الحل الوحيد لقضيتنا هو:

حرية فلسطين واستقلالها

وليكن شعار طبقتنا العاملة وشعبنا الكريم:

ايها المستعمرون اخرجوا من فلسطين

وليحي نضالنا في سبيل حريتنا وسعادة شعبنا

اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال العرب في يافا

ايجوز لنا الخروج على موافقتها ام لا ؟ وما رأيها في اهمال وفود دول الجامعة لعرض قضيتنا على مؤتمر الامم المتحدة رغم تكليف اللجنة الرسمي ؟ وما رأيها في عدم عقد دورة استثنائية خاصة بفلسطين رغم الاقتراح بذلك ؟ بل ما رأي اللجنة في عدم دعوة عزام باشا لدورة استثنائية للبحث في «الجلاء» عن مصر المشتعلة الآن ، وهو نفسه قد دعا الى مثل هذه الدورة «للجلاء» عن سوريا ولبنان ؟ ونسال ايضاً : لقد رفضت اللجنة العليا جميع ما جاء في بيان بيفن من «آراء او مقترحات» وهي هجرة (١٥٠٠) مهاجر شهرياً ، وايفاد لجنة تحقيق ، فلماذا طبقت رفضها على الهجرة وحدها ، ولم تطبقه على اللجنة . واذا كانت ترى في اللجنة مجالا للدعاية فهل هذا من واجبها وهي هيئة يفترض فيها تمثيل الشعب ، ام من واجب مكاتب الدعاية فقط ؟ ثم اليس رجوعا الى الوراء ان يجلس اعضاء اللجنة العليا مجلس الند المفاوض قبل سبع سنوات ، وان يعودوا الآن فيقفوا موقف المتهم الذليل ؟ الا ترى اللجنة في اتصالها بلجنة التحقيق تناقضاً مع طلبها بحث منظمة الامم لقضيتنا ؟ اليس عرض القضية هناك شكوى على الاستعمار الغاصب لحريتنا ، وعرضها هنا استجداء من هذا الغاصب ؟

اليس رفض الاتصال بها معناه الاصرار على عرض القضية امام غير الخصم ! اليس رفض الاتصال بها معناه عدم الاعتراف بمشروعيتها ؟ وبالتالي عدم الاعتراف بكل ما يصدر عنها لغير صالحنا ؟ ان القول بان «قضيتنا حقة وعادلة ، ولا مانع من عرضها في كل مكان» قول يتناقض مع القول بانها قتلت «بحثاً وتحقيقاً ولا فائدة من التحقيق» . والقول الاول لامين الجامعة ، والقول الثاني للجنة العليا . ان تاليف لجنة التحقيق بتعيين من الحكومتين المعروفتين بميلهما للصهيونية وعدم اشراك احد من الدول العربية ، فيه تخوف من مواقف هذه الدول وفيه امتهان لها ، وفيه حصر للتحقيق في استعماريين ، فما رأي الجامعة ؟

انه لمن المؤلم والغريب ، ان نرى النضال على اشده من اجل الحرية في مصر والهند ، وان نرى اللجنة العليا ترى النضال في الاتصال باللجنة انجلو-اميركية

انه لمن العجيب ان تتردد في مقاطعة لجنة التحقيق بل ان تصر على الاتصال بها ، ونحن الذين رفضنا الكتاب الابيض سنة ١٩٣٩ لانه لا يحقق امانينا فوراً ، نرفضه وهو ينهي الهجرة في وقت محدد ، وينهي الانتداب في مدة معينة ، ثم نقبل الاتصال بلجنة تحقيق في خلال فتح ابواب الهجرة ، وتقدم تواصي غير معلومة ولا محدودة ، كما فعل الكتاب الابيض . ان مثل هذه التصرفات من اللجنة العليا اثارت كثيراً الظنون والشكوك بين افراد الشعب .

ان الشعب العربي يرى في لجنة التحقيق لجنة استعماريه ، لم تؤلفها منظمة الامم المتحدة ؛ فهي غير مشروعة ، ويرى ان وضع الانتداب غير مشروع لزوال جمعية الامم التي انتدبت بريطانيا على فلسطين ، ولم تؤيد وريثتها منظمة الامم المتحدة هذا الانتدات بعد ، ويرى ان الاستعمار البريطاني قد استبق الحوادث فالف لجنة تحقيق قبل انعقاد منظمة الامم ، وهو يلح باعوانه على الاتصال بها لتكسب صفة القبول منا . فهل نعين الاستعمار على ذلك ؟

ان الشعب لا يريد الاتصال بهذه اللجنة ولا يريد اعطاءها اية صفة مشروعة ، وان ذلك بيده وان مقاطعته لها معناه ابطال صفتها وافشال مهمتها الاستعمارية ، فهل لا تريد اللجنة العليا ذلك ؟

ان الامر واضح : الاستعمار يريد الاتصال بلجنة التحقيق ، والشعب لا يريد ذلك ، فمع ايها تريد اللجنة «الممثلة» للشعب ان تقف ؟ واذا كان الأسوأ ولبث ارادة الاستعمار ، فهل تظل «ممثلة» للشعب ؟ !

اننا نريد نضالا غير هذا النضال وشجاعة غير هذه الشجاعة ، فالظروف غير الظروف السابقة والشعب لا يرضى بغير استقلاله بديلا ولا يرضى بكفاح يقود الى غير حريته .

« الغد »

استدراك

جاءت بقية الموضوع (اريد عدلا لا عطفا) الوارد في ص ١٣ على الصفحة التاسعة بدلا من الرابعة عشرة ، فمعذرة .

* نص برقيتين مرسلتين من لجنة عمال مصر للتحرر القومي الى رئيس هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي .

هنري سباك رئيس هيئة الامم المتحدة — لندن

«باسم الشعب المصري تطالب لجنة العمال للتحرر القومي بالاستقلال الحقيقي لمصر وجلاء الجيوش الاجنبية فورا عن وادي النيل» .

مجلس الامن الدولي — هيئة الامم المتحدة — لندن

«باسم الشعب المصري ترجوكم لجنة العمال للتحرر القومي ان تدرسوا المسألة المصرية . ان وجود الجيوش الاجنبية فى وادي النيل طعن فى استقلال مصر ومبادىء الامم المتحدة وخطر على الامن العالمي» .



جحا ... عضو فى لجنة التحقيق

يروى عن ملك الفكاهة المعروف باسم «جحا» عند «جامعة الدول العربية» وباسم «الخواجة نصر الدين» عند «عصمت انينو» ان اثنين تضاربا فجاءا يحتكمان اليه في بيته، وكانت زوجته حاضرة تستمع الى ما يجري في ساحة القضاء.

فتقدم الاول وقال: ان خصمي قد اهانني وضربني ومزق ثيابي وقد رضيتك قاضيا فاحكم بالعدل.

فقال جحا على الفور «الحق معك»

وهنا قام الآخر فقال: ان خصمي هو المعتدي، وقد الحق بجسمي اضرارا بليغة وهذه جروحي تشهد بانني صاحب الحق، فاحكم بما ترى

فلم يتردد جحا ان قال فورا «الحق معك»

وهنا ثارت ثائرة زوجته، وصاحت في وجهه: ان الحق لا يكون الا مع واحد منهما وان القاضي لا يحكم الا لاحد المتخاصمين، فكيف تقول لكل واحد منهما الحق معه، لا تقل هذه الكلمة الا لواحد يكون هو وحده صاحب الحق.

فقال جحا «الحق معك انت»...

وانتهت القضية بصدور الحكم لصالح امرأة جحا..

* * *

ويرسل فخامة المندوب الى اللجنة العربية العليا، فيطالبها ان توافق على دخول (١٥٠٠) مهاجر شهريا، ريثما تتم لجنة التحقيق تحقيقها، فتشعر اللجنة بان هذا الطلب توطئة لنوع (تحقيق اللجنة) وترى ان الهجرة ليست فى مصلحة احد العرب او اليهود فترفض الطلب. فيسمع صوت هاتف يقول الحق مع اللجنة ويطلب فخامة المندوب ذلك الى الوكالة اليهودية، فترى ان هذا العرض قليل وان الهجرة يجب ان تكون مطلقة فلا توافق على الطلب.. فيسمع صوت هاتف يقول «الحق مع الوكالة» «ويضطر» المندوب ويقرر ادخال (١٥٠٠) مهاجر شهريا.. فيسمع هاتف يقول «الحق مع فخامة المندوب».. وتنتهي القضية بصدور الحكم فى صالح بريطانيا العظمى..

وترسل اللجنة العربية العليا، برقية الى مندوبي الدول العربية، فى منظمة الامم المتحدة، تطلب منهم ان يثيروا القضية الفلسطينية فى تلك المنظمة، فيقول جحا «الحق معها».. ويرى ممدوح رياض بك، ان اثارتها معناه اعتبار الاستعمار البريطاني خصما للعرب، وهو لم يوجد عندهم الا للانسانية كما هو الحال فى اندونيسيا والهند ومصر ويستحسن استشارة المستر بيفن فى ذلك فيقول جحا «الحق مع رياض بك»، وينظر جحا من نافذة سرية فيرى المستر بيفن يبتسم فيقول «الحق مع مستر بيفن»

ويقترح كبير من المشتغلين بالقضية على دورة الجامعة العربية، ان تبحث قضية فلسطين قبل انفضاضها فيقول جحا «الحق معه»، ويطالب عزام باشا باستقلال ليبيا فيقول جحا: «الحق مع عزام باشا» وتنفض دورة الجامعة الى اذار فيقول جحا «الحق مع آذار»

* * *

ويطالب الشعب المصري بالجلاء، ويستشهد منه من يستشهد فيقول جحا «الحق مع الشعب» وتنذر الجامعة للرحمن صوما، فلا تدعو الى دورة فوق العادة كما دعت يوم المطالبة بجلاء فرنسا عن سوريا ولبنان فيقول جحا «الحق مع الجامعة»، وتصرخ به زوجته ان ينام، ويكف عن الهذر فيقول «الحق معك»

وتلازم حمى القضاء السيد جحا فى نومه فيحلم انه عضو فى لجنة التحقيق (الانجلو-اميركية)، وانه موكل (كعادته) باعطاء القرارات. ويرى (فيما يرى النائم) ان قد نودي على الشاهد الاول في قاعة المحكمة فاذا بها اللجنة العربية العليا، ويبدأ الاستجواب:

الرئيس: ما اسمك؟. الشاهد: اللجنة العليا. العضو الاميركي: كم عمرك؟ اللجنة ولدت في عيد الاضحى. العضو الانجليزي: ما مطالبك؟ منع الهجرة، منع البيوع، اقامة حكومة وطنية. جحا «الحق معك»

الحاجب: الشاهد الثاني. الرئيس: ما اسمك؟ الشاهد الثاني: الوكالة اليهودية. العضو الاميركي: كم عمرك؟ الوكالة: ولدت اول مرة يوم وعد بلفور، واشكر الكنغرس الاميركي لانه احتفل (بيوبيلي الفضي) منذ شهر تقريبا. العضو الانكليزي ما مطالبك؟ هجرة حرة، ومملكة يهودية، وفلسطين يهودية، كما ان انكلترا انجليزية.. وانا مظلومة ومضطهدة.. جحا «الحق معك»

الحاجب: الشاهد الثالث: الرئيس: ما اسمك؟ الاستعمار البريطاني. العضو الاميركي: كم عمرك؟ انني حدث صغير هنا.. ووالدي كبير في

صور من الحياة

فقر.. وفقر..

أرأيته يا قارئي العزيز، وانت تسير في شارع «سان جوليان» في القدس، فتكرمت عليه بنظرة عابرة القيتها من زاوية عينيك، ولم تطل النظر لئلا تؤذيهما وتستهتر بسحرهما، او لانهما طالما وقعتا على مثل تلك الصورة القاتمة، فاعتادتا الظلام ولم تعودا تباليان ...

منظر بسيط عادي من مناظرنا المخجلة الكثيرة، اصدقك القول انني كثيراً ما عبرت به مرات ومرات، فلم يكن ليلفت انتباهي او يسترعي اهتمامي، الا كما تلفته وتسترعيه رؤية سلم المنزل الذي اعيش بين جدرانه والمكتب الذي اعمل فيه. ولا ادري لم وقفت هذه المرة، رغم انها ليست الاولى او الاخيرة، اجيل بصري في هذه الكتلة اللحمية السمراء التي تكومت مضطجعة على الرصيف امام البنك العثماني، لا اعلم اهي حية ام ميتة، اهي من لحم البشر.. ام لحم البقر.

كان الثلج يتناثر كالعهن المنفوش فيلقي على الارض وشاحاً من سحر الجمال الابيض، ويكسو الجو حلة من وشي الفتنة المنقطة. وكنت اسير في طريقي سارحاً اتمتع بآيات الصفاء الطبيعي الاصيل، واذا ذلك المشهد يقطع علي لذتي واحلامي ...

ثريان من اثريائنا. تدل على ذلك هيئتاهما، ينزلان من سيارة فخمة خضراء، يشير رقمها الابيض الى انها خاصة، ويهمان بولوج باب البنك، واذا بهما يتعثران عنده بيدين عاريتين نحيلتين تبرزان من كتلة آدمية، ارادت الطبيعة ان تضاعف آلامها فزادت في حجم عظامها اليابسة، وخففت ما يغطيها من الجلد الرقيق واللحم المعروق، وارادت الانظمة ان تسخر بها فهيأت لها جسداً كبيراً تؤثر فيه البرودة. وضنت عليه بما يغطيه غير نزر يسير من الاسمال البالية تختلط بشعر اسود كثيف لم ينله المقص منذ يومه الاول، واوساخ متراكمة لم يمسسها الماء منذ الولادة،

وتداركت المسكين رحمة الله، فوفرت عليه غضب السيدين، وكفته مئونة عداوة جلادي المجتمع زيادة على عداوة طبيعة المجتمع ذاته. فلم يختنق الثريان ولم ينادیا السائق والخدم وحماة الامن والعدالة ... ولم تظهر عليهما سوى نظرة خوف وذعر تحولا حالا الى غيظ واحتقار، ثم ابتسما وتمتما بكلمات خافته، ودخلا البنك ليودعاه مبلغاً من المال يتجمد فيه على حسابهما، بينما صاحبنا يتجمد على بابه من البرد على حساب النظام.. والقانون... والتشريع.

قال احدهما لصاحبه وهو يحاوره في غرفة الانتظار: ليس يحيرني يا صديقي غير ذلك العملاق الذي كاد ان يدحرجنا بين الثلوج من اين اتى بلحمه وعظمه. اليس الافضل لهذا اللحم ان يذوب وذلك الجسد ان يبلى وتلك الروح ان تخمد. اليست الحياة امر مذاقاً له من الموت. ماذا يقدم هذا الانسان الى الحياة حتى تتمسك به؟

ووافقه صاحبه على آرائه التي لا غبار عليها في لغتنا وتفكيرنا، وعلق قائلا: ولكن الا تظن انه سعيد فى فقره وبؤسه؟ كيف يستطيع ذلك المخلوق ان يحن الى الغنى وهو لم يذق سوى طعم الفقر؟ كيف يتشوق للاستلقاء على الفراش الوثير الناعم، وهو لم يخبر النوم الا على مهاد الارصفة واحجار الطرق؟ لماذا نريده ان يعرف معنى النعيم والعلم، وهو سعيد فى جهله وفقره؟

واسترسل الصديقان فى حديث طويل لا تعلم له اولا من آخر، واستدرجهما منطقهما المفكك الى جدال حام ونقاش عنيف لم يخرجا حتى مرا بي وانا في وقفتي تلك اتأمل وأتالم. فاستطعت ان اتبين من كلامهما ما ظننته يمكنني من ان اجعل منه حديثاً يشوق ويروق. الا انني صحوت على نفسي وهي تهمس في اذني:

اتظن حديثك جديداً ظريفاً يلذ ويمتع؟ الا تعلم ان هذا ان هو الا نموذج مبسط لتفكير محيطك الذي تعيش فيه، ومثال مصغر جداً للمبادىء التي سيطرت علينا قروناً واجيالا، والقواعد التي لا تزال تمد ظلال هيمنتها على شؤوننا كلها

الهند.. العضو الانجليزي: ما مطالبك؟
الاستعمار: تنفيذ وصية والدي. بايصال الشاهدين الى تحقيق مطالبهما.. ولا شيء سوى ذلك.. ووالله العظيم لا اقول الا الحق.. جحا «الحق معك»

وتركل زوجة جحا زوجها، فيفيق من نومه، وتطلب منه ان يفض بين ولديه المتنازعين عليهما، واللذين يقول كل منهما انها امه وحده، فيعمد جحا الى «بلطة» كبيرة فى البيت، ثم يتقدم نحو الام صائحا «لا حل الا التقسيم»

؟ الاشتراكية الطوبائية والعلمية ؟

SOCIALISM: UTOPIAN AND SCIENTIFIC

(تـابع)

تنعت الماركسية بالاشتراكية العلمية لا لكونها علما له صفات العلوم فحسب بل ولتمييزها عن الاشتراكية غير العلمية التي تدعى بالخيالية او الطوبائية Utopian وستتضح اسس هذه التفرقة بعد ان يوفي هذان النوعان من الاشتراكية حقهما من الشرح .

اخذت الثورة الصناعية تجتـاح اوروبا والعالم منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر . وقد حمل هذا المولود الجديد الذي يخضع لسنة التطور والارتقاء في ثناياه النقيضين الطبيعيين لوجوده وفنائه . وقد تبع هذا الانقلاب العظيم في ادوات الانتاج اثر واضح في علاقات الافراد والجماعات في العالم . فليس بقريب اذن ان نرى دعاة الرجعية او الجمود الذين يملكون ادوات الانتاج الجديدة يتخذون من المنابر والمطابع وسيلة تدعم دعوتهم بضمان الملكية الذرية وحرية العمل الفردي تلك الحرية التي كانت العامل المباشر في انتقال الانسان من الطور الاقطـاعي الزراعي الى الطور الراسمالي الصناعي لان ضمان ذلك هو ضمان لابقاء الوضع الراهن الجديد الذي كان ينعم فيه ذلك النفر من اصحاب المصـانع . اما دعاة الاصلاح والتجديد فقد حملوا على الملكية الفردية وبالتالي نظام الحكم لانها السبب الاول في آلام الاغلبية الساحقة من بني الانسان .

تبع هذا قيـام الثورة الفرنسية والانقلابات المتتابعة في نظـام الحكم الانكليزي، اللذين كانا ثورة الطبقة الوسطى من ذوي المهن الرفيعة والتجارة والصنـاعة على بقايا النظام الاقطاعي الجائر المتفسخ . اما طبقة الكادحين المعدمين فلم تذق طعم الحرية والمساواة التي نادى بها دعاة الاصلاح، وانى لهم ذلك وقد حرموا حق التصويت. فـاخذت انتقـادات العمال تبرز في حركة بابوف Babeuf اليعاقبة سنة ١٧٩٦ في فرنسا ، وفي حملات اللودين Luddites الشعواء على الالة التي اخذت تهدد حياة العمال وتعطلهم عن العمل . وكلا الحركتين قامت على تعاليم بنثيام او مبادئ النفعية Utilitarians التي اتخذت حريـة الفرد وسعادته اساسا لسعادة المجموع . الا ان هذه الحركات لم تتبين سبيلهـا للكفاح فباءت مساعيها بالفشل . وتلا ذلك دعاة الاصلاح الاجتماعي فدعوا لحفظ النظام وتطبيق العدالة عن طريق الجمعيـات الصغيرة المتجانسة تساندها قوة الراي العام الفعالة وطبيعة الانسان التعاونية الصالحة ، وحاولوا تطبيق هذا دون اللجوء الى القوة . وكان اون Owen الانجليزي اول من طبقها في المستوطنات الشيوعية في بريطانيا . ويعتقد هذا النوع من رجال الاصلاح ان الملكية الفردية ونظام الدول هما علتا العلل في هذا النظام الجائر . هذا التفكير المثالي الذي قاد الى عمل الجماعات او الكومونات الاشتراكية الصغيرة واتخذ التربية والراي العام المعين الاوحد لتحقيق اهدافه هو ما نسميه بالاشتراكية الطوبائية الا ان هذا التفكير المثالي الذي بعث حركة النفعيين والاصلاحيين والذي سيره الميل الذيزي الى المسـاواة كان طليقة الحركة التي اوجدت الفكر السيـاسي الحديث للطبقة العاملة .

تحالفت الطبقة العاملة البريطـانيـة مع الطبقة الوسطى للحصول على التشريع النقابي سنة ١٩٢٥ وتعاونت مع الحركة الكارتية Chartists للحصول على الاصلاح النيابي سنة ١٨٣٢ وفي كليهما لم يجز العمال ثمرة كفاحهم وبدت لهم خديعتهم . وقد اتخذ هذا الدستور مظهرين : الاول سلبي يدعو لتجنب النضـال السيـاسي واللجوء

وعلى مشرعينا وقادتنا ؟ ولـكن الا توافقني على انك تستطيع ان تطبق حـكم صاحبيك هذين في ذلك المسكين عـلى تفكيرهما نفسه ؟ هل يخرج ذلك الاسلوب المنطقي عن ان يكون عملاقاً يتراءى مثقلا بالشحم واللحم وهو في الواقع عظم تراكمت عليه آثار الاجيال العتيقة القائمـة ، ثم ضنت عليه بما يكسوه ويحبوه أثواب العافية ؟ اليس ذلك المنطق مخلوقـاً سقيما يعيش في ظلمات الجهل الذي يظنونه علماً، ومتاهات الفقر الذي يخالونه ثراء؟ ماذا يقدم ذلك التفكير الى الحياة حتى تتمسك به الحيـاة ؟ الا تعتقد انه يستأهل الوأد والاعدام ؟

ورجعت الى نفسي وقلت : لا .. لا نريد ان نئد ونعدم ، وانمـا كل مـا نجاهد في سبيله هو المعرفة الحقة، والعلم الصحيح ، والتوجيه القويم.

نريد ان نقضي على الفقر ، لا على الفقير، سواء لدينا في ذلك ، فقر المادة، وفقر التفكير.

عصام . . .

للناحية الاقتصادية والاجتماعية البحتة ، والثاني ايجـابي يسير بشكل تدريجي في اساليب النضال السياسي نحو النضـال الطبقي اذ حرب الطبقـات . وقد قاد روبرت اون المظهر الاول فكان زعيم العمال في ميدان الفكر والعمل منذ عـام ١٨٣٢ .

وقد كانت حركته هذه في نتيجتها امراً لا بد منه لعهد الانتقـال من دور التحـالف مع الطبقة الوسطى الى دور الاستقلال في النشاط السياسي ونشوء الحركة العمالية والنقابية .

ولما كانت التعاليم والنظم العالميـة ما فتئت تتفاعل وتتاثر بعضها ببعض اذ العلوم والثقافة واساليب العيش لم تكن ملكا لامة دون اخرى بل هي ميـراث لانسانية المشترك تتقاسمه وتزيد فيه كل امة او جماعة حسب ظروفها واوضاعها . وهكذا فقد قدر لاشتراكية «اون» الطوبائية ان تتسلمها ايدي ماركس وانجلز فتنقلها الى مرحلتها العلمية لتسلمها بدورها لايدي لنين وستالين فيضعانها موضع التنفيذ في ثورة الاشتراكيـة الكبرى ١٩١٧ في روسيا .

هذا موجز لظهور الاشتراكيـة الطوبائية قدمنا به لنسهل على القارئ تفهم مبادئ اون وموقفه من ام المشاكل في دنيا الراسمـالية اي الملكية الفردية او حريـة العمل الفردي Free Private Enterprise التي سنـاخذ في تفصيل شرحها فيما يلي :—

شهر روبرت اون بنظام حرية العمل الفردي الذي اوجد النظام القائم في دنيا الصناعة اي نظام التنافس Competitive System ذلك النظام القائم على الفردية في الانتاج والعمل الانفرادي في الحيـاة الذي يضم في جوانحه النزاع الدائم لحرمان الغير من اي منفعـة والذي لن يقود الا لاضاعة المجهود الانساني ومصادر الثروة الطبيعية وخلق الفروق الاجتماعية الشاسعة . نظام يخلق للعمال والفقراء التعب والتعذيب والحرمان ويترك للاغنيـاء الكسل والفساد . ان بناء المجتمع على هذا التنازع الطليق لن يقود الا لتـدهور الاخلاق وتعفن العلاقات الاجتماعية بين الناس . فتنشط ستى شبل الانحطاط من غش في الموازين والمقاييس الى تدليس وافلاس واستغلال شنيع يتجلى في جميع نواحي التجارة والصناعة التي لا تتصف بصفة انسانية حميدة .

ان نظام العمل الفردي المطلق لا يفتح المجال امام الجميع للتقدم والنجاح ، وانما يفسح لمن تواتيهم الظروف ويؤيدهم التشريع المتحيز الجائر او من يبرز في دنيا الخداع وحرمان الغير من حقوقه وممتلكاته يفسح لهؤلاء المجال لزيادة رفاهيتهم على حسـاب حرمان الغير واستنزاف دماء الكادحين وعرقهم . ان التنافس في دنيا العمل الفردي الذي يجعل من الارض وثرواتها ملكا للبعض لا يتمكن من السير الا اذا ترك في حلبـة النزاع خاسرين ورابحين ولن ينتهي الا بخلق اقلية غنية يتزايد غناها على حساب اكثرية معدمة . ان هذا يعني تراكم وتكاثف الثروة على احد قطبي المجتمع حيث الغنى الفاحش وترك القطب الآخر المقابل حيث الفقر المدقع . والثروة بطبيعتها مصدر القوة في هذا النظام وبذلك يتمكن الاقوياء من زيادة ثروتهم وقوتهم باستغلال الفقراء الذين يزداد فقرهم فيضطرون للعمل باجر يفرض هؤلاء المستغلون طبقا لاهوائهم ومصالحهم .

وهكذا فنظام التنافس في جوهره نظـام استبدادي يقف عثرة في تحسين اوضاع الناس ولا يقوم على غير الاستغلال وينتهي بتبلور الطبقتين المتباينتين حيث الفقر والغنى حيث التعب المرهق والكسل المفسد . هذا النظام الذي يقوم على مبدأ «ليعمل كل انسان لنفسه» يخلق اشد انواع الانانية والفهم الذاتي وبالنتيجـة يهمل مصالح المجموع فيترك الاكثرية التي لم تجن ذنبا غير سوء طالعها الى الذل والشقاء .

ويدفع هذا النظام بالطبقة الغنية الى تصدر المجـالس ومقاعد الحكم كما يبعث بالطبقات الفقيرة الى جحيم الذل والهلاك . ان هذا النظام الذي يستهدف الغنى ويتخذه مثلا اعلى ليس الا انكار لحق الانسان الطبيعي بان يحصد ما يزرع لان يضمن لذوي الحظ حصاد نتـاج غيرهم . ولا يرى الكادحون امامهم من سبيل لدفـع هذا التعسف والجشع الا التفتيش عن طرق اخرى للكسب والغنى فيبرز المقامر والنصاب والدجال والنشال وعراة الاجسام وضعاف البنية وقطاع الطرق وغيرهم من متممات وجود ذلك المليونير العظيم وبقائه .

وهذا الفساد الاخلاقي الذي سرعان ما ينتشر في كافة المجتمعات ينتقل بدوره الى العـلاقات الدولية فتنشأ ظروف واوضاع لا سبيل لاقتحامها الا الحروب وهلاك عدد غير قليل من البشر . ويستمر هذا الفساد الاجتماعي العام باستمرار هذا النظام القائم ويقضى على كيان المجتمع الانساني وحضارته الصحيحة وتقدمه الطبيعي .

هذه هي عقيدة «اون» واتبـاعه رواد الاشتراكية وطلائعها الذين يطلق عليهم اسم الشيوعيين في بريطانيـا قبل اكثر من قرن . اما السبيل الذي ارتآه هؤلاء للخلاص من هذا الشر المستطير فهو نظام الجماعات او الكومونات او الاتحاد Association . (يتبع)

من الادب الاميركي

حديث مع مليونير

للكاتب الاميركي راي بيكر

ترجمة جورج خوري سمعان

كان المليونير جون ستاركوزر اشهر شخصية في منطقتنا، وكان كل فرد في المقاطعة يلذ له ان يتكلم عنه.

كان بيته يقع بين مزرعتي والمدينة، وهو بيت فخم تحيط به حديقة غناء، ملأى بالازهار الجميلة؛ وكنت كلما امر من قرب بيته، اتمتع برؤية تلك الازهار واشكره من كل قلبي اذ اتاح لي فرصة التمتع بهذا المنظر الجميل — ربما اكثر مما يتمتع به صاحبه.

وكان ستاركوذر في الايام الجميلة الطقس، يخرج عند الصباح الى حديقته، التي كان يحسده عليها الجميع.

وقد دهشت، حقاً، عندما رأيته يتجه نحو مزرعتي في احد الايام بهيبة ووقار، وكم كان يطيب لي ان اتحدث ملياً الى كل من يمر قربها، لاعرف شيئاً من خفايا نفسه!

اقترب مني، وقد كنت اصلح دولاب عربتي، واشحمها وتظاهرت بعدم رؤيته، الى ان حياني فنظرت اليه وكان يلبس افخر الثياب، ويدل منظره على نبل وجلال، فبعد ان رددت التحية قلت له:

لقد جئت في الوقت المناسب،

فسألني متحيراً: وكيف ذلك؟

— ارجوك ان تساعدني في رفع الدولاب واصلاحه!! فظهرت على وجهه علامات الاستغراب، وظن انني لم اعرفه ولكنه اقترب وساعدني؛ ثم طلبت اليه ان يساعدني في تشحيم الدواليب، فقام بذلك خير قيام، وكان مغتبطاً جداً، اذ لم يكن لينتظر ان يطلب اليه احد القيام بمثل هذا العمل.

انتهى عملنا في العربة، ونظرنا الى بعضنا بمودة وذكرته بقصة لتولستوي عنوانها «ايفان الابله» والتي بها يقول: ان الذي يتعب في عمله يستحق احسن الاطعمة، ولكن الذي لا يتعب يأكل طعاماً عادياً كالآخرين».

عجب جداً عندما سمع الفلاح يستشهد بتولستوي لكنه لم يفه بكلمة. دعوته للغداء، فدخل. وعندما جلسنا بادرني بقوله:

— قل لي بربك، لماذا تضيع وقتك الثمين في هذه المزرعة الصغيرة؟

فاجبته متأثراً: — اتنتظر مني ان اكون مليونيراً؟!

فاجاب ببرود: — ربما، يمكنك ذلك بان توفر بضع دولارات كل عام؛ فانا مثلا (واراد ان يكمل كلامه، ولكنه ظن اني ما زلت اجهل شخصيته) على كل فاني اعرف شخصاً لم يكن يملك في مثل سنك اكثر من عشرة دولارات، والآن يعد من اثرياء البلد، ان الامر يحتاج الى التدبير، وكم يسرني ان ارى الشباب طموحاً.

— ولكن ماذا تقصد يا سيدي؟

— انك تحصل من مزرعتك على مبلغ زهيد، افلا يمكنك ان تضاعف دخلك مرات عديدة؟

— ولكن ماذا استفيد؟. انني قانع بمعيشتي هذه فلا يزعجني شيء في هذه الدنيا، وعندي مؤونتي، ولي اصدقاء كثيرون، كما ان لدي مكتبة تضم خير ما انتجته القرائح البشرية.

ضحك عالياً عندما سمع كلامي، وقال: — ارى انني تعرفت على فيلسوف! وتابع كلامه قائلا: — ولكن الا توافق معي ان الانسان يجب الا يهتم براحته فحسب، ولكن عليه ان يؤدي واجبه نحو المجتمع...

— اجل، ولكن الست اؤدي واجبي كاحسن ما يكون، الا ترى عملي كمزارع ضرورياً للمجتمع، لقد دخلت ميدان الحياة شاباً فاخفقت، وانني اعتقد ان النجاح قد تآمر على الشباب... ثم اتممت حديثي، واردت ان اقنعه بان

واسترجعت ابتسامتها الهازئة ووقفت على قدميها وقالت:

مؤنسي الطير. ناقل الاخبار مع النسيم، بلغ مارأيت اليهم. وبهم شكوانا وقل لهم نريد عدلا لا عطفا...

* * *

فانظر اليها ايها القارىء، والى ما يتجسم في هذه الكلمات القليلة من نبل خلق وعلو همة وسمو روح والى ما تنطوي عليه من معاني سامية عالية بعيدة عن الاهواء منزهة عن الشبهات، وهي الصادرة من فيه الحيوان الاعجم. فعسى ان يكون لنا في كلمات الحيوان عظة ورشد.

عكا — زهية عوض

الأدب الحي

الادب بين الذاتيه والموضوعيه

بقلم ابي هشام

قلنا ان الادب تصوير وانعكاس عن الحياة للمجتمع*، وان هذه الحياة صورة لعمليات ديالكتيكية طويلة ومعقدة لمواد الطبيعة، وارتباط هذه المواد وتبادلها التأثر والتأثير الدائمي المستمر، هو حقيقة (مطلقة)، فالحركة الدائمة في مواد الطبيعة (حقيقة مطلقة) واصطراع النقائض في مواد الطبيعة (حقيقة مطلقة)، تدل عليه الحركة التي هي صورة وتعبير عنه

والآن ما هي الحقيقة المطلقة وما علاقة الادب بها؟ او على الاصح ما هي الحقيقة الموضوعية المطلقة وما علاقة الاديب (الذاتي) بها

وقبل الاجابة عن هذه الاسئلة لا بد لنا من ان نرجع الى الطبيعة قبل وجود الانسان. لقد كانت الارض موجودة قبل وجود الانسان فيها، وكانت موادها في حركة مستمرة قبل ان تكون بعض (موادها) قد صارت انسانا، واذن فمواد الحياة موجودة وفي حركة مستمرة، قبل (ادراكنا) لذلك ما دامت قد سبقت (وجودنا) الذي يحمل هذا الادراك، وفي دنيانا اليوم اشياء، لا (يعرفها) اجدادنا، بل في الطبيعة (حقائق) موجودة فيها الآن، ولكننا لا نعرفها بعد، وقد يعرفها ابناؤنا، وقد يعرفها ويضيف اليها احفادنا وهذه الحقائق موجودة في الطبيعة، وخارج عقولنا، ولكنها موجودة، عرفناها ام لم نعرفها، انتفعنا بها ام لم ننتفع بها، اقررنا بوجودها ام انكرناها. تلك الحقائق هي حقائق لا يتوقف وجودها على معرفتنا، وهي موجودة خارج (اذهاننا)، وليست معدومة ما دام عقلنا لا يعرفها بعد، تلك الحقائق هي حقائق (موضوعية)، اي انها موجودة وواقعية عرفها العقل ام لم يعرفها، فالاكسجين موجود قبل ان يعرفه الانسان، والهيدروجين موجود قبل ان يكتشف (وجوده) العلماء، وتآلفهما بنسب معينة لتكوين الماء، امر سبق معرفة (العقل) له. وعلى ذلك فالموضوعية هي حقيقة ما هو واقع سواء صحت معرفتنا له ام لم تصح. وتقابل الموضوعية الذاتية وهي ان الحقيقة من كل شيء ليس وجوده كما هو وانما ما نراه نحن في عقولنا، وصورته التي في عقولنا هي (الحقيقة) وليس ضروريا ان يكون موجودا بمادته فالشجرة ليست مادة صلبة ذات اوراق وجذور... وانما هي في حقيقتها صور في الذهن عن ذات صفات من الصلابة والاوراق والجذور...

واذا كان هذا القول يصدق على الفلسفة المثالية التي تكون الذاتية احد وجوهها فاننا نورد التوضيح التالي للذاتية عن جون لويس حيث يقول «فمتى تعذر على الانسان ايجاد الحقيقة العلمية فانه لا بد ان يلجأ الى الاخذ بما يمليه عليه وحي نفسه وذوقه وهي «الذاتية» بعينها فانت تعتقد بما يسيطر عليك بقوة صحته في اللحظة التي انت فيها..

وقد علمتنا السيكولوجيا ان اعتقادات كهذه تعرضنا الى اوهام فكرية لا حد لها،

ولعل عرضنا للشواهد الادبية التالية يزيد في توضيح ما نحن فيه من الموضوعية والذاتية يقول المتنبي:

ومن يك ذا فم مرّ مريض
يجد مرا به الماء الزلالا

ويقول المعري:

والنجم تستصغر الابصار رؤيته
والذنب للطرف، لا للنجم في الصغر

فالماء الزلال ليس مرا لان رجلا مريضا ذاقه فوجده مرا والنجم ليس بصغير لان الانسان يراه صغيرا فالماء من ناحية

المليونير ليس بافضل من المزارع البسيط:

— ان المليونير وكل شخص آخر هو عالة على المزارع، لا يمكن ان يعيش بدونه وفوق ذلك فان الفلاح كشجرة البلوط؛ فهو يقتات من الارض، ويتنشق الهواء النقي، ويرتوي من السماء الصافية ولا احد يزاحمه على نور الشمس الساحرة.

ولما اتممت كلامي، كان المليونير يضحك، فتابعت حديثي قائلا: — فلو اردت ان تظهر عطفك علي، وتنصحني ان اكون طموحا واحسن حالتي، عليك ان تظهر ان المليونير اشرف وانفع واكثر اصدقاء وحرية من المزارع، وانني ما زلت عند رأيي وهو ان كل غني يتمتع بمعيشته اكثر لو اصبح مزارعا. ومع ذلك فلو خيرت ان اصبح مليونيرا لما اخترت إلاك..

يا مستر ستاركوذر!

فاندهش وقال:

— وهل كنت تعرفني من قبل؟

— اجل يا مولاي!

— انك رجل طيب القلب جدا.

وتصافحنا، ورافقته الى الحديقة، وقدمت اليه شتلة من احسن اشجار الفواكه، وقال يداعبني:

— ارجوك ان تخبرني متى ستشحم عربتك، كي آتي واساعدك!

موضوعية زلال، ومن ناحية ذاتية مر والصحيح انه زلال. والنجم كبير من الناحية الموضوعية وان كان الرائي يراه صغيرا

ويقول آخر

واذا رضيت فكل شيء باسم
واذا غضبت فكل شيء باك

وليس ما يقرره شاعرنا هنا صحيحا الا في ذهنه، فقد ترضى حبيبته، في وقت تكون فيه المعارك الحربية مستمرة، وتكون فيه المآتم كثيرة، وتكون فيه الافراح قائمة ايضا، وقد تغضب صاحبته والدنيا سائرة بالوانها المختلفة واشكالها المتعددة، من غضب ورضا وجد وراحة وموت وحياة، وليس كل شيء باكيا حقيقة، وانما هو يتصور بذاته ذلك، او على الاصح هو «يأخذ بما يمليه عليه وحي نفسه وذوقه وهي «الذاتية» بعينها، كما يقول جون لويس

ويقول ايليا ابو ماضي

ان صدقا لا احس به
هو عندي يشبه الكذبا

وما من احد «غير الذاتيين» يقول ان الصدق لاوجود له الا اذا احس به شاعرنا ابو ماضي، وما من احد يسلم بانه لم يكن موجودا قبل وجود شاعرنا، ولا بانه لن يلقى بعد وفاته، واذا كان تعبير ابي ماضي تعبيرا شاملا (للانسان)، واذا كان يعني بكلمة «احس، وعندي، يحس الجنس البشري، وعند الجنس البشري فانه يكون بذلك قد مثل «الذاتية» اصدق تمثيل، وانكر وجود اية حقيقة موضوعية ونسب وجودها الى احساس الانسان بها. لا الى انها موجودة حقا. وليس غريبا ان يقول ابو ماضي:

خففي يا سحب من ظمأي
واهطلي من بعد ذا ذهبا

فان الذاتية التي تأخذ بوحي النفس والذوق لاتهتم كثيرا بغير هذا الوحي فمتى خففت السحب من ظمأ شاعرنا فلتهطل بعد ذلك ماتريد ان تهطل ذهبا او حجارة اوشواظا ومتى خففت من ظمئه «هـو بنفسه» فلتهطل اينما هطلت ودون تعيين لمحل هطولها ولا لنوع مطرها، والشاعر هنا يضع الامر على وجهه الايجابي وان كان يحمل السلبية في عدم اهتمامه بغيره، كما وضعه من قبله ابو فراس الحمداني على وجهه السلبي حين قال:

معللتي بالوصل والموت دونه
اذا مت ظمآنا فلا نزل القطر

وابو فراس هنا يلخص (الحياة على وجه الارض) ويختزلها فى نفسه، فاذا مات ظمآن فلا نزل القطر، ولا بل غلته من الماء حي ايا كان من انسان وحيوان ونبات، واذا امتنعت عنه (معللته بالوصل) فلا اتصل بها احد، ولا اتصلت باحد، ولو كانت هي بتعليلها له لا تحبه، فهو لا يهتم الا بنفسه، وهو يوضح اذ يحبها انه يحب نفسه وحدها، ولا تعب لهذه (المعللة بالوصل) من حبه، الا بمقدار (لزومها) لنفسه، وهذا (اللزوم) مصدره نفسه ايضاً، وهكذا نرى ان ابا فراس قد انتهى الى الانانية فى ابغض اشكالها، وحطم كل القيم التي يدعيها المثاليون ادعاءً، وخالف القيم التي تواضع عليها المحبون، من تضحية، ومفاداة، و(حب) للحبيبات حقيقي، يتمثل ويجمع بين حب النفس وحب غيرها، على حد القول المنسوب الى مجنون ليلى:

ويا ليت كل اثنين (بينهما) هوى
من الناس والأنعام يلتقيان

فالمجنون هنا يرى (ارتباطاً موضوعياً) بين الناس، بل وبين الانعام، بل وبين (مواد الطبيعة) على تعبير لينين، وعلى حد تصوير المجنون حين يقول

واجهشت للتوباد حين رأيته
وكبر للرحمن حين رآني

و(التوباد) جبل له ذكرياته عند المجنون، واذا كانت (التكبيرات) لم تصدر حقيقة عن جبل التوباد، واذا كانت هذه (الصورة) لا وجود لها الا في (ذهن) المجنون؛ فانها هنا ليست (ذاتية) كما قد يتبادر الى الذهن ولا هي (احساس) بان لا وجود للتوباد، الا في ذهن المجنون ولكنها تعبير عن الارتباط بين المجنون والتوباد وليلى و... الخ مع الاقرار بوجود نفسه ووجود التوباد ووجود ليلى الخ لا اعتبار وجود كل هذه الاشياء في عقل المجنون لا غير.

واذا كان المجنون قد تخيل ان التوباد يكبر للرحمن فرحا برؤيته، فانه خيال مقتطع من الواقع مع الاقرار بوجوده. والخيال احد عناصر الادب الاربعة (العاطفة والخيال والفكرة والصورة). وهو يختلف كل الاختلاف عن الخيال (الذاتي) الذي نستطيع ان نسميه (وهما).

(البقية على صفحة ٢٣)

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها: رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول: عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة: عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير: مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

الهدف الحقيقي

لحملة التهويش والارهـــاب في البلاد العربيه

من يتتبع مجريات الحوادث ، يرى ان في البلاد العربية اليوم ، حملة رجعية مفضوحـة ، ابتـدأت في مصر ثم اتسعت فشملت العـراق وسوريا ، وكان الوجـه الظاهر لها (مكافحة الشيوعية) اما الوجه الباطن فهو التآمر مع الاستعمار على حزب الحركة الوطنية الصاعدة ، التي هي بلاريب خطر كبير على الاستعمار وشركائه .

ففي مصر . . القت الحكومـــة النقراشية القبض على نخبة من الشبـاب الديمقراطي التقدمي ، وزجتها في السجون محاولة تكسير اقلامها ، واخفات اصواتها الحرة الجريئة .

وفي العراق ... عمدت السلطات الى الطليعة العراقية الواعية ومصادرة كتبهـا

اما في سوريا .. فقد مثل هذا الدور نفر من مرتزقة السياسة ، بينهم العـائد من لندن والعـائد من برلين وبينهم الذين اعتقلتهم السلطات الحليفة لنشاطهم النازي الفاشستي يوم كانت الجيوش الهتلرية في العلمين وعلى سفوح القفقاس .

لقـد جـرى كل هذا . . . في مصر والعـراق وسوريا . بحجـة تقليدية عتيقة معروفة تفوح منهـا رائحة جثة غوبلز هي حجة الشيوعية ، فهـل هـذا صحيح !؟ هل حقيقة كانت تلك الحملة تهـــدف مكافحة الشيوعية !؟ المنطق والواقع يقولان لا ! لأن الذين اثاروا هذه الحملة الاثيمة يدركون الان ، اكثر من اي وقت مضى ، ان مكافحة الشيوعية ليست بالامر المستطاع وان ابطال . . . مكافحة الشيوعية هم اليوم في محكمة نورمبرغ العالمية ، حيث يبصق ضمير الانسانية الثائر في وجوههم المجرمة

فما هو - اذاً - هدف هذه الحملة الرجعية ، ومن الدافع اليها ؟؟

.. ان الدافع اليها هو الاستعمار ، اما هدفها فهو اولا : اضعاف الحركة الوطنية في الداخل باعتقال المناضلين الوطنيين الديمقراطيين كما حدث ويحدث في مصر والعراق ، واثارة الفتنة لتفريق الصفوف وصرف انظار الشعب عن طلب الجلاء والاستقلال كما جرى ويجري في سوريا . ثانيا الاخلال بالامن لكي يتخذ الاستعمار من حفظه حجة يتمركز بواسطتها . ثالثا : اثارة النعرات الطائفية عن طريق التحريض الديني ضد المذاهب السياسية لكي تتاح للاستعمار فرصة العودة الى نغمة حماية الاقليات البغيضة . رابعا : اغراقه احرار الفكر العربي في خضم من الارهـــاب والاضطهاد لاظهار البلاد العربية بالمظهر الفاشي وذلك لحرمانها من تأييد الدول المعادية للفـــاشية . خامساً : تعكير جو الصداقة بين الاقطار العربية والامم التي تؤيد استقلالها حتى يتم عزل هذه الاقطار واضعاف موقفها الدولي . سادسا : عزل انصار النظام الجمهوري لتقويض دعائم الجمهورية في سوريا ، تمهيدا لمشروع سوريا الكبرى الاستعماري الصهيوني .

هذا هو الهـــدف الحقيقي ، الذي كانت تهدف اليه حملة التهويش والارهاب ، التي دبرتها يد الاستعمار وقامت بتنفيذها العناصر الرجعية في مصر والعراق وسوريا ، ولكنها لم تبلغ بها مآربها فباءت بالفشل والخزي والعار ، لأن الشعوب العربية لم يعد من السهل خداعها ، ولأن عجلة التاريخ لا يمكن ارجاعها الى الوراء

سوريا : ح . م

سنحرر الاعناق

لو كان ظلمك سرمديا لا يزعزعه الزمان
او كان جورك لا يزول ولا يرد له عنان
ويهان كل المعتدين وانت وحدك لا تهان
ويدان كل غظنفر يوم الجلاد ولا تدان
وبلغت فرعون الطغاة وكنت عنترة الطعان
وجعلت عدتك السيوف ورمز عزتك السنان
وقطعت مقول من شكى من جور حكمك باللسان
وحجبت بغيك بالسلاح وما اردت له بيان
ثق ان ظلمك لا يدوم وان للعقبى أوان
ثق ان مجدك زائف . ثق ان نصرك امتهان
كان الزمان وقد مضى يكفيك ان تحيا بـ(كان)

* * *

قل للزمان تراجعاً واعذل زمانك واحقه
وانصب سجونك للانام وكل فكر اسحقه
واذا اتاك محرر فاريه حبل المشنقه
واذا اتيت لمعشر كن سيدا بالتفرقه
واذا الخديعة لم تُفدك فبالمدافع حققه
واذا رأيتهم صحاة والحقيقة مشرقه
فاعلم باننا لم ننم في وهج نار محرقه
سنقض بغيك في اباة للمشانق شيقه
ونحد ظلمك في جلاد ، في فعال مصعقه
ونحرر الافكار من تلك السجون المخنقه
ونحرر الاعناق من تلك القيود المرهقه

بغداد — عزيز ياسر

اريد عدلا ... لا عطفا

راقني منظر الراعي . . . وتبختره في السهل بين الكلاء الاخضر اليانع . . . ومزماره بيده يخرج به الحانا عذابا . . . واللحن يجذب الطروب . . .

مظهر ساذج ، وطبيعة خرساء ، وقد فاتني ان اقول عيون دامعة تنظر الى ذلك الراعي ذي القلب الحجرى باستعطـــاف ورجاء تطلب منه السماح برعي الكلاء فيأبى متذمرا من هذا الرجاء . . . ويعود الى مزماره .

هذه العيون عيون النعاج التي كانت تنظر اليه بلهفة راجية منه السماح اليها برعي الكلاء فيأبى الا احصرها في مكان مجدب . اما الكلاء الاخضر النضير . . فهو لقطيعه الخاص مرعى خاص وله خميلة يسرح بها حيث شاء يدوسه مرة ويتوسده اخرى .

لفت نظري نعجة تتعثر في خطواتها تقف مرة وتقع اخرى يكاد يقتلها الجوع ، لكنها كانت تبتسم وتستهزىء بمن حولها من النعاج . . . لما يبدين من ذل وخنوع وخضـــوع . . . وتقول لهن اما سمعتن اخواتي قول الشاعر يقول :

« وما من يد الا يد الله فوقهـــا
وما ظـــالم الا سيبلى باظـــلم »

هكذا كنت اظن نفسي تمسة بهذه الميزة المخيفة ، وهي فهم اقوال البهائم والحيوان

فتحت الباب واسترقت الخطى الى سيـــاج الحديقة دون ان ينتبه الراعي ، لاراقب المشهد عن قرب ولأفهم اقوال النعجة واضحه .

مكثت طويلا . واذ بطير غريب الشكل يحلق فوق القطيع يراقب الراعي وهو يهم بحمل وعاء ممتشاً بالشعير ليطعمه تلك النعجة الهازئة حيث كادت ان تموت جوعا والابتسامة لا تفارق شفتيها .

قدم الراعي الوعاء الى النعجة فنظرت اليه طويلا كي تستشف السبب في تقديمه الاكل اليها وتستمع الى الفاظه وهو يتمتم ويقول (قبل ان يصل صاحبها الي ويشعر بأيثـــاري قطيعي على قطيعه وقطيــــع الآخرين) ولكن انى للنعجة ان تفهم ما يقول . . .

ثم انصرف الراعي دون ان يهتم عما اذا كانت النعجة بحاجة الى ماء لتشرب منه . . واهتم بتقديم الاكل والماء لقطيعه الخاص دون غيره .

جن جنون الطـــير المحلق بالسماء وهو يراقب للحادث ، وهوى الى النعجة وقد تبدل سرورها حزنا وضحكها بكاء وهي تنظر الى الافق تارة والى الاكل اخرى دون ان تتقدم خطوة لتأكل من الشعير وهي الجائعة . . .

التصقت بالسياج كي استمع الى ما يدور بين النعجة والطير من الحديث وما يرغب فعله معها واليها .

قال :

ايتهـــا النعجة البائسة . اني رأيت عجبا منك . ما بالك وقد كنت تضحكين قبل برهة تذرفين الدمع بسخاء وتحسر وتنظرين الى الافق البعيد دون حراك والطعام بجوارك ولا من يمنعك ؟

* * *

كم كانت دهشـــتي يا قارئي العزيز عندما رأيت النعجة وقد كفكفت دموعها

قوانين تهمك

(القى الاستاذ امين درويش المحامي رئيس نادي الاتحاد القروي بالقدس محاضرة قيمة في جمعية الشبان المسيحية يوم الجمعة في ١٥-٢-١٩٤٦ عنوانها «قوانين تهمك» نقتبس منها مايلي)

ليكون عندكم فكرة عن التشريع أعرفه لكم بصناعة وضع القوانين. والذي يصنع القوانين في البلاد الراقية هو الشعب الممثل في مجلس النواب الذي ينتخب من افراد الشعب البالغين ذكوراً واناثاً. ويحرصون ان يضع القوانين ذوو الاختصاص من اعضاء المجلس حتى تكون ملائمة للقصد الذي وضعت من اجله. ويحرصون دائماً ان يستوحوا القوانين من روح الشعب وحاجاته لتذلل له مشاكله والصعاب التي تعرض عليه، اذ من الصعب ان تأخذ قانوناً وضع في النرويج او الجزر البريطانية وتطبقه في فلسطين والعراق والعكس بالعكس لان الفارق بين البلادين في العوائد والتقاليد والتقدم الصناعي والتجاري عظيم.

اما في فلسطين فامر سن القوانين موكل بفخامة المندوب السامي ومجلسه الاستشاري المؤلف من رؤساء الدوائر وحكام الالوية. ولم تراع حكومة فلسطين في كثير مما وضعته من القوانين مقتضيات البيئة. وهذا يصدق بصورة ادق على القرى والقبائل البدوية اكثر مما يصدق على المدن

فقد وضعت قانوناً للعقوبات ولم تضع عقاباً لجرائم ادبية منافية للعوائد العربية والاديان السماوية (كالزنا) والاخطار التي تنجم عنه كثيرة ولا تحتاج الى تدليل. ووضعت قانوناً آخر جوزت فيه افلاس اكبر مالك اذا قصر عن تسديد دين قيمته خمسون جنيهاً. وهذا مناف لمصلحة المالك الصغير والكبير. فان تحكم بافلاس مالك امحلت ارضه سنة ما لتقلبات الطقس بسبب عدم ايفائه مبلغاً لا يتجاوز ثمن قنطارين من الحنطة زمن الحرب، ارهاق ليس بعدة ارهاق، وقد يكون هذا مناسباً لسكان الجزر البريطانية التي لا يقاس فلاحها بفلاحنا، اذ ان الصناعة قد امتزجت بالزراعة هناك كما ان التجارة قد امتزجت فيها. اما مزارعنا فلا يزال مزارعاً بدائياً يستغله الصانع كما يستغله التاجر وليس له سيطرة كاملة على محصوله ولا على ما ينتج من ارضه من صناعات. فان قصر في دفع ديونه لا يكون على الاغلب قد افلس اقتصاديا، اذ ان رأس ماله الذي هو الارض والمواشي يبلغ اضعاف الديون النقدية التي عليه. وهكذا ترون مما سبق سبباً من اسباب فوضى القوانين وعدم ملائمتها لبيآتنا في هذه البلاد.

الامن العام:

ان الامان من الخوف هو اول الاوليات التي توضع من اجلها القوانين. ولسوء الحظ ان الامان من الخوف على ابسط معانيه المحلية مفقود في القرى. وقد شعر الفلاح بخوفه على نفسه وعياله وبيته وارضه وزراعته منذ العهد العثماني ولم يشعر بحماية الحكومة وقوانينها له، ولذا اخذ يفتش عن طرق واساليب بدائية يحتمي بها ويتقي شر الغوائل، ومنها العصبيات العشائرية في القرى والقبائل وهي التي تمنع سفك الدماء لسوء الحظ كما قال الشاعر:

بسفك الدما يا جارتي تحقن الدما
وبالقتل تنجو كل نفس من القتل.

وهذا رجوع الى الوراء في عرف القانون والمدنية.

ومن القوانين التي سنتها الحكومة بعد الاحتلال: —

قانون العقوبات لسنة ١٩٣٦: الذي يشمل جميع انواع الجرائم كبيرها وصغيرها. ويمتاز هذا القانون عن القانون العثماني في مبدأ تأجيل تنفيذ العقوبة اي الربط بالكفالة. وهذا المبدأ مناسب جداً ان كان المتهم من ذوي الاخلاق الحسنة الذين ليس من طبعهم الاجرام. وهو من اشد المبادى. خطراً ويعد تشجيعا على ارتكاب الجرائم اذا اسيء استعماله. كأن يوقع المحكوم عليه بالكفالة جريمة جديدة اثناء المدة المحكوم بها ويتغاضى عنه البوليس ولا يقدمه ليحاكم على جرمه الاول وان تكتفي المحكمة بربطه بكفالة مرة ثانية وثالثة...

ومن مواد هذا القانون المهملة المادة (١٢٣) التي تنص على عقاب الاخبار الكاذبة. فكما ان من واجب البوليس ان يحمينا من الذين يسرقون بيوتنا، كذلك من واجبه ان يحمينا من الاشخاص الذين يدوسون كرامتنا باخبارهم الكاذب. وان على البوليس والنيابة في تطبيقها القانون ان تتوخى رفع المستوى الاخلاقي ولكنها مقصرة في هذا الباب وبدلا من ان تضرب على ايدي المخبرين بتقديمهم ليحاكموا بموجب هذه المادة تتركهم وشأنهم دون عقاب لعلهم

يساعدوها فى مناسبات اخرى . وهذا يشجعهم على الاستمرار في اشغال البوليس وهتك حرمات بيوت الناس لتفتيشها كل يوم . وكثيراً ما يكون المخبر هو المجرم الذي يضع السلام للناس او مرتكب الجريمة المخبر عنها .

ومن القوانين التابعة لهذا القانون قانون حماية المزروعات الذي لا يستفيد الفلاح منه شيئا لصعوبة تطبيقه .

القوانين الاستثنائية

وضعت لحالات خاصة ثم طبقت على جميع البلاد ومنها قانون العقوبات المشتركة : —

فقد وضع هذا القانون فى اوائل الاحتلال لقبائل البدو التي تقطن اراضي السبع وصحراء سينا ثم اصبح نافذاً فى جميع انحاء فلسطين .. وهو من القوانين الجائرة التي يذهب فيها البريء ضحية للمجرم وضحية تقصير البوليس فى اكتشاف المجرم

ومعنى العقوبة المشتركة ان تحكم على قرية مثلا بالف جنيه غرامة لوقوع حادث فيها او فى جوارها . وقد طبق هذا القانون كثيراً على العرب ، وحاولت الحكومة تطبيقه على اليهود ..!

قانون منع الجرائم : وهو قانون استثنائي آخر لو احسن استعماله لكان من احسن القوانين . اذ من شأن هذا القانون ان يتدارك الشر قبل وقوعه او هو للوقاية اكثر منه للعلاج . ويخول هذا القانون حكام الألوية صلاحية الحكم بنفي الاشخاص الذين يعتبر وجودهم فى مدينة او قرية خطرا على الامن العام . ولا يظهر نشاط البوليس على اتمه فى تطبيق هذا القانون الا فى الحوادث السياسية . اما فى الحالات العادية فقلما تجده يهتم بالشر قبل وقوعه . والحقيقة ان فقدان الثقة والتعاون بين البوليس والشعب تجعل كل قانون مثل هذا القانون خطرا على الحرية الشخصية ومصدرا للخوف بدل ان يكون ضمانا للحرية ومصدرا للاطمئنان ؛

بعد هذه الامثلة على اعوجاج القوانين وعلى عدم ضمانها سلامة اهل القرى وحريتهم ومزروعاتهم اقول ان لا سبيل لحماية القرية وضمان مصالحها الا بتعاون اهلها مع بعضهم البعض على هذه السلامة والحرية . وهذه هي الطريقة الطبيعية ، فاذا لم تكن فى القرى نفسها مناعة لحراسة نفسها ودفع الاذى عنها فستبقى تستغيث ولا من يغيث ، ويجب ان يكون هذا بطريقة منظمة .

قانون (غراشام) ... والرجعة

يهمنا هنا من قانون «غراشام» شقه الاول الذي يقول فيه : «ان النقد الردىء يطرد النقد الجيد من التداول» .

وهو قانون مبني على المشاهدة ، لا على الوهم والتجريد ، ولذا فقد ينفعنا لنقيس عليه بعض الاوضاع المعكوسة فى البيئات المتخلفة الرجعية ....

وسنختار لقياسنا مثلا من الزمن القديم .. ومثلا من الزمن الحديث .. الحديث جداً !!

أما المثل القديم .. فقد كان «ارستوفان» العظيم تنبه اليه ، وأورده في رواية «الضفادع» حين يقول : «ان في اثينا مواطنين صالحين ومخلصين وشرفاء كالذهب العتيق ، الى جانب النقد الجديد ، فالقطع القديمة اصيلة وحقيقية وجيدة ، ومع ذلك نجد اللئام والسخفاء يفضلون عليها القطع المزيفة البراقة ..

هذا هو المثل القديم ، وهو كما ترى يهز ويوحي ، وينطبق على قانون «غراشام» كل الانطباق .

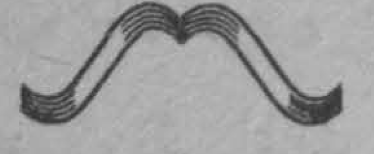
اما المثل الجديد ، فلا ابوح به ، لكني اذكر — لا ادري لماذا — جملة «سن سيمون» الشهيرة : «لنفرض ان فرنسا خسرت فجأة جميع ابنائها العباقرة في العلوم والفنون ... والمنتجين في الصناعة والزراعة والحرف ، فماذا يكون ؟ . انها ولا شك ستصبح جسما بلا روح ، وخواء قفراً لا نشاط فيه ، لانها خسرت المواطنين المخلصين العاملين ... ولنفرض — مرة اخرى — ان فرنسا خسرت فجأة العائلة المالكة والامراء والوزراء وكبار الموظفين ، والاساقفة والرهبان ، والقضاة الذين يؤيدون الاستبداد ، والعسكريين الذين يحمونه وكافة الاقطاعيين ومالكي العقارات الذين يعيشون بصورة «نبيلة» ! . ان فرنسا لو فقدت كل هؤلاء الذين يظن انهم اهم ما في الدولة ، لما خسرت شيئاً بل لاستراحت من شر كثير !! » .

واخيراً .. رحم الله ابا العلاء حين يقول :

تلوا باطلا ، وجلوا صارماً
وقالوا : صدقنا ؟ فقلنا : نعم !

نعم !.... الى حين .. ثم ويل يومئذ للطغمة الظالمين ....

عمان — سعد جمعة الايوبي





• قال الحجاج لخارجي: والله لابغضك. قال: ادخل الله الجنة اشدنا بغضا لصاحبه.

• مما نسب لارسطو: احسن الكلام ماصدق فيه قائله وانتفع به سامعه.

• بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنه اشترى فص خاتم بالف دينار فكتب اليه: عزمت عليك الا ما بعت الخاتم بالف دينار وجعلتها في بطن جائع واستعمل خاتما من ورق وانقش عليه: رحم الله امرء عرف نفسه.

• فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله - قرآن كريم سورة ص.

• ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس احكموا بالعدل - سورة النساء.

• الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله او كالذي يصوم النهار ويصوم الليل. ومن وضع يده على رأس يتيم ترحما كانت له بكل شعرة تمر عليها يده حسنة ولكل شيء مفتاح. ومفتاح الجنة محبة الصغار والفقراء ولا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه - حديث شريف.

• كتب الاشرف بن فخر الملك الى اخيه الاعز بن فخر الملك، وكان هو فقيرا واخوه الاعز موسرا غنيا.

ان الذي قسم الوراثة بيننا
جعل الحلاوة والمرارة فينا
لكن اراك وردت ماء صافيا
ووردت من جور الحوادث طينا
او ليس يجمعني ونفسك دوحة
طابت لنا دنيا وطابت دينا
ان كنت انت اخي فقل لي يا اخي
لما بت جذلانا وبت حزينا
هلا قسمنا بيننا الفرح الذي
كنا اقتسمنا في حياة ابينا

• في صدر الاسلام، يوم جاء اعرابي الى عمر بن الخطاب يشكو اليه نكبة ابله بالجرب، سأله رضي الله عنه: وماذا انت صانع بها؟ قال الاعرابي: اني ادعو الله ان يمن عليها بالشفاء. فقال عمر هذا حسن. ولكن امزج الدعاء بقليل من القطران.

• ثروة مصر موزعة بين الف وسبعماية وخمسين شخصا بينما ثمانية عشر مليونا من السكان تفتك بهم الامراض وتقتلهم الفاقة..

• وفي العراق: عدد من المشايخ لايتجاوز المائة يستأثرون باراضي العراق الخصبة التي تكفي لاعالة ستين مليونا بينما اربعة ملايين من سكان العراق يكادون لا يحصلون على القوت الضروري.

• تعريف الامة العلمي كما قال ستالين، «الامة هي جماعة من الناس مؤلفة تاريخيا، لها ارض مشتركة ولغة مشتركة، وحياة اقتصادية مشتركة، وتكوين نفسي مشترك يجد له تعبيرا في الثقافة المشتركة».

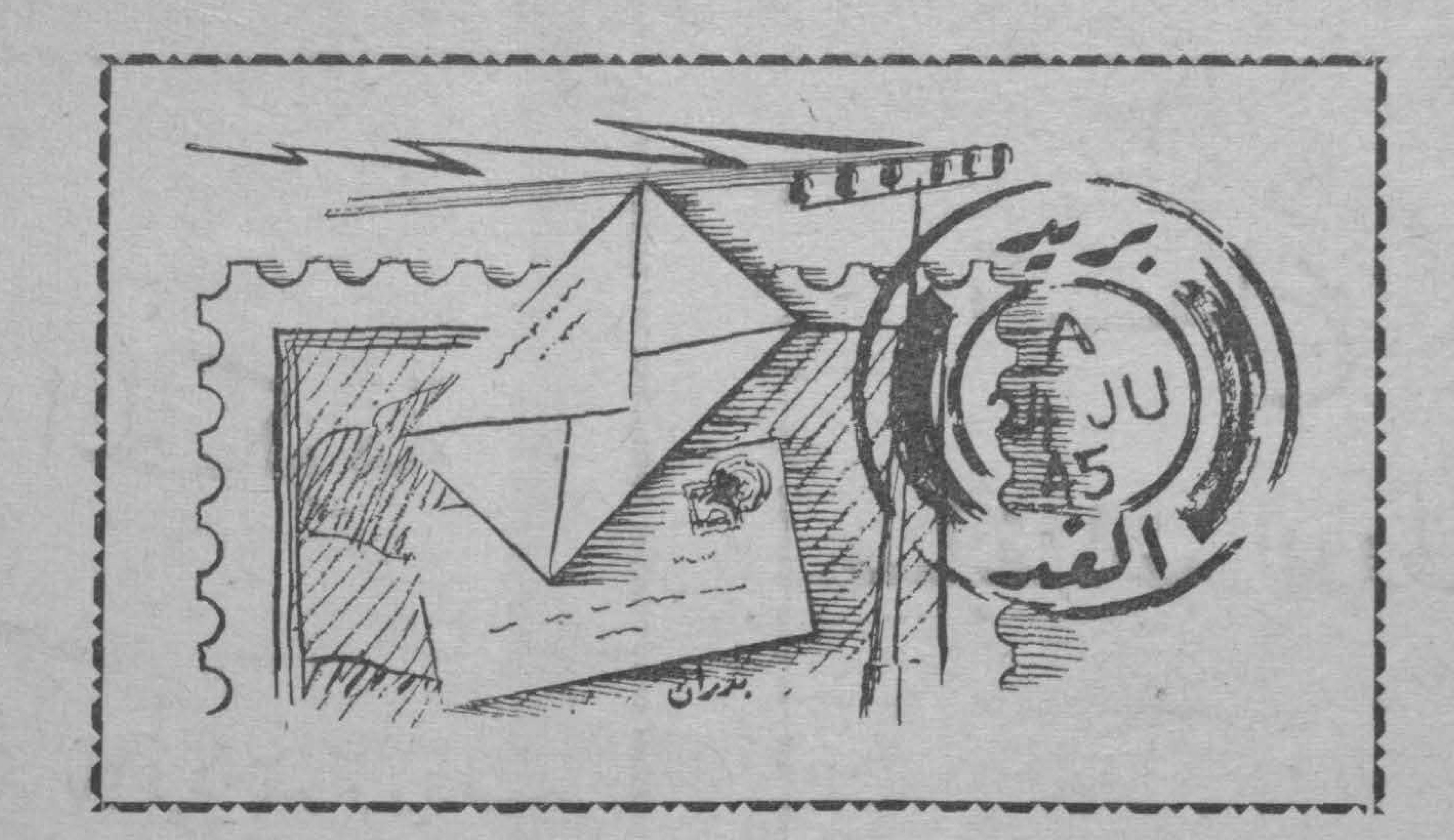
• خسائر الحرب التي اصابت الاتحاد السوفياتي حسب تقرير لجنة التحقيق في جرائم الغزاة الفاشست: (١٧١٠) مدن واكثر من (٧٠٠٠٠) قرية قد احرقت واكثر من ستة ملايين بناية قد هدمت. وحوالي (٢٥) مليون نسمة شردوا بلا مأوى. وقد بلغت الخسائر التي نزلت باقتصاديات البلاد وسكانها (٦٧٩٠٠٠) مليون روبل.

• بلغت ارباح الرأسمالي الاحتكاري الالماني النازي المشهور (كروب) صاحب مصانع اسلحة الموت، في الحرب العالمية الاولى بين ٥٠٠-٨٠٠ مليون مارك الماني. وفي سنة ١٩١٣ كان مجموع ارباحه (٧٥) مليون مارك وبعد ثلاثة سنين قفز الرقم الى (١٧٥) مليون مارك، وهذا حسب تقارير كروب الرسمية واما ارباحه في الحرب العالمية الثانية فلم تحص بعد.

• قدر الاختصاصيون ان نفقات الحرب العالمية الاولى لو صرفت على سعادة البشرية، لكانت تكفي لبناء فيلا غناء وسيارة لكل انسان على وجه هذه الارض. فتصور.

• ونشر احصائي خبير ان عدد سكان الاتحاد السوفياتي في خلال العشرين سنة القادمة سوف يزيد عشرات الملايين بينما عدد السكان فى البلاد الرأسمالية سينخفض كثيرا.

(هادىء...)



اخواننا الاحرار في السجون :

قام بعض الشباب بزيارة اخوانهم المجاهدين السجناء فى سجن عكا يوم العيد ممثلين جمعية العمال العرب وعصبة التحرر الوطني ورابطة المثقفين العرب . فماذا تركت هذه الزيارة فى النفوس ؟

حدد لنا زمن ووقت الزيارة . فاجتمع السجناء فى مكان واحد ، وعند مشاهدتهم الزائرين علا هتافهم بالترحيب وطفح السرور فى نفوسهم ، وترقرقت عبرات الفرح من عيونهم . واعتلى احدهم مكاناً واخذ يقول : « ارحب بكم ايها الاخوان بالنيابة عن اخواني واشكر لكم هذه الزيارة التي تركت فى نفوسنا اثراً واي اثر . نحن فى هذا السجن قد حيل بيننا وبين النضال والجهاد ظلماً واعتداءا . ان الاستعمار لا يقوى ولن يقوى على اخماد روح التحرر والخلاص من ربقته . اننا عاهدنا الوطن وانفسنا ألا تخمد جذوتنا هذه في سبيل الحرية والاستقلال ان كنا فى السجون او فى خارجها ، وليعلم اهل هذا الوطن المقدس اننا مطلعون على السياسة الداخلية والخارجية على ضوء ما تفهمه عقولنا المتحررة والطليقة من القيود والسجون اننا نرجو الا تهبط عزائم المناضلين اخواننا خارج السجون . ان هدفنا لواحد هو الاستقلال فى ظل حكومة شعبية صحيحة . ثم اتبع يناشد الاحزاب والزعماء الذين نسوا او تناسوا وجود الاحرار فى السجون ان يغيروا خططهم القديمة البالية ويتبعوا اصول النضال الحقيقي لكى ينال الوطن غاياته . اننا لا نهتم بتقصير اهتمام الزعماء بامرنا مثلما يهمنا امر الوطن كله.

ثم طلب ذاك المناضل بالنيابة عن اخوانه السجناء ان ننقل هذه الكلمة لقادة الاحزاب وهذه هي الكلمة بعينها (ان محاربة الصهيونية لا تجدي اذا لم تحاربوا الاستعمار ابا الصهيونية)

وطال وقت الزيارة باعتراف قانون السجون ، فدفع الحراس المساجين ليرجعوا الى اماكنهم وارغمونا على مغادرة السجن فخرجنا مع اهل المجاهدين من آباء وامهات واطفال وفى النفوس ما فيها ، نفكر بامرهم وبموقف الامة منهم وهم بين مؤبد بالحكم او مسجون لسنين طويلة .

الناصرة - عبد المنعم

نادي الاتحاد العربي

جاءنا ما يلي : يسر نادي الاتحاد العربي بحيفا ان يزف الى الشباب العربي فى فلسطين والبلاد العربية الشقيقة نبأ اتفاقه مع جمعية اصدقاء الاتحاد السوفياتي لايجاد الصلات الثقافية والعلمية وتمكين العلاقات الطيبة بين البلاد العربية وروسيا

ولما كان التباين فى اللسان عائقا كبيرا فى سبيل ايجاد اي صلة بين الشباب العرب وزملائهم فى الاتحاد السوفياتي لذا فان لغة الكتابة ستكون بالانكليزية وستترجم الرسائل فى مكاتب الجمعية عند الضرورة .

فعلى كل شاب يرغب الاتصال الشخصي مع الشباب في روسيا ان يرسل اسمه وعنوانه الى لجنة المراسلة بنادي الاتحاد العربي بحيفا - ص . ب ١٦٤٧

ان لبدنك عليك حقا

ان الصحة الجيدة هي مصدر النشاط والقوة اللذين يفتقر اليهما الانسان في الحياة ، اذ لولا الصحة لما استطاع احد من البشر ان يعمل عملا نافعا في هذا المجتمع ولما استطاع احد ان يمشي على الارض . فالصحة ركن من اركان النجاح لا يحصل عليها الا كل من عنى بجسمه وعرف حق بدنه عليه ، فقام بما يجب ان يقوم به نحوه من غذاء صحيح وحركة موافقة ، وتعرض للهواء الطلق واشعة الشمس ، ومن استحمام ونظافة ، واتباع القواعد الصحيحة وما الى ذلك من الامور التي تكون سببا في بناء الجسم وحفظ صحته وقوته .

والا فان اهمال البدن والركون الى الدعة والسكون مما يكون سببا في ضعف اجهزة الجسم الداخليه وبالتالي الى ضعف الاعضاء الظاهرة لان هذه تستمد غذاءها وقوتها بواسطة تلك الاجهزة التي تمد الجسم كله بالنشاط والحيوية .

ان علينا واجبا لبلدنا وللانسانية وللاجيال المقبلة ، وما ذلك الا بالاهتمام بالتربية البدنية اهتمامنا بالتربية العقلية والخلقية ، فهي عنصر اصلي في تربية الامم واساس لكل رقي عقلي وادبي ، والصفات الناشئة عنها قل ان تكتسب من الدراسة

عملية حسابية

ربح الفلاح من الحكومة

جاءنا من مكتب المؤتمر القروي :

ان في قرى غزة اراضي يستأجرها الجيش بسعر ٢٧ قرشاً للدونم ويدفع اصحابها عن الدونم ضريبة للحكومة مقدارها (٦٤) قرشاً ، وهناك اراض اخرى يستأجرها الجيش بسعر ٢٧ قرشاً ويدفع عنها ٣٢ قرشاً ضريبة للحكومة .

وفي معظم قرى اللواء الجنوبي تدفع ضريبة حكومية تزيد عن اجرها مع الجيش !!

وهذه العملية قائمة منذ سنة (١٩٤٠) الى الآن .

ويرغب فلاحونا اعلامهم عن مبلغ ارباحهم !!

المعتادة . والتعليم العقلي بدون تعليم بدني تجربة ناقصة قاسية على النشء لا تأتي بالفرض المطلوب .

ان العقل والبدن لا ينفكان متلازمين فالاول جمال الثاني والثاني قوام الاول وان على الناس كان ان يعدوا بتربية اجسام ابنائهم وبناتهم عنايتهم بتثقيف عقولهم وان يتعاونوا مع معاهد التعليم في ذلك الامر الذي لا يتطلب منهم اكثر من ان ينشطوهم ويشجعوهم على العابهم وحركاتهم ، فان هذه هي الفرصة السانحة التي تمكن من استخراج خبايا الطفل من ميل وعمل وخلق ، وان خمس دقائق في الملعب لكفيلة بان تتجلى فيها مختلف طبائع اللاعبين . والنشء في الحداثة ابلغ دلالة على الحاجة الى المراقبة في اطوار نموهم وعلمهم وتفكيرهم ورياضتهم .

غالب ابو السعود — القدس

المهماز

وصلتنا الاعداد الاولى من مجلة المهماز التي تصدر في حيفا . وعند مطالعتها يجد القارىء توجيهاً صحيحاً وسياسة تمليها افكار حرة ، واسلوباً صحفياً ممتازاً . ان البلاد بحاجة الى امثال هذه المجلات الصادقة في اخلاصها لاهدافها الوطنية ومراميها السامية ؛

القافلة

ووصلتنا ايضا اعداد القافلة الاولى وهي نشرة شهرية يصدرها اتحاد القرى في قضاء القدس ، وتعالج مشاكل الفلاح ، وترسم له طريق العمل في حقله وفي حقل الحياة كي يصل الى حقوقه الضائعة ، وكي يتمتع بعيش أرغد وأهنأ ، ويبني قرية نموذجية تهيء له ولابنائه المستقبل الذي يحب . ولعل القافلة تكون السبب في الاسراع بفلاحنا الى الامام .

نتائج

مسابقة الغد الاولى

ورد على ادارة المجلة حتى اليوم الخامس عشر من شهر شباط حوالي ستين مقالا ، كان عنصر القصة متغلبا عليها اما المقالات الاجتماعية والسياسية التي ارسلت للمسابقة فقد كانت يسيرة شحيحة ، ولكن القليل منها تعرض لكلمة خالد بكداش ونالت احداها الجائزة الثالثة . لذلك اقتصرت الجائزتان الاولى والثانية على القصص . وقد حكم في مقالات المسابقة عدد من افراد اسرة المجلة ، وقرروا الجائزة الاولى لقصة السيد فيليب مسلم «قال لي الطبيب» المنشورة في هذا العدد ، والجائزة الثانية لقصة الآنسة قدسية خورشيد والتي ستنشر في العدد القادم ، والجائزة الثالثة لمقال السيد علي حداد ، السياسي ، وسينشر في العدد السابع عشر . وستنشر في الاعداد التي تلي ذلك قصصا مختارة من القصص التي اشتركت في المسابقة ، وسنعلن اسماء اصحابها في حينها .

اما الجوائز ، وهي مجموعات من الكتب القيمة فسنرسلها لاصحابها الفائزين .

نتيجة المسابقة

فيليب مسلم

الفائز الاول

قصه

دوى صوت ابي سرحان في ارجاء الفرن كانه الرعد :

ـ يا مسعود ... يا «مقرود»

ـ هأنذا يا معلمي

ـ الى مشغلك يا ولد ، دونك هذا الطبق ، لقد خمر العجين ، واهل الحي ينادون .

ـ معلمي ...

ـ ما بالك يا أبله كانك تمشي على بيض ؟! .. خف ...

ـ معلمي ... هل لك ان تقرضني عشرة قروش ؟

ـ يا فتاح يا عليم ؟! ...

ـ اردها لك عشرين ... ثلاثين .. اربعين ...

ـ اخرس يا نحس ، والا ضربتك ضربة اطاحت منك هذا الرأس ...

ـ امي مريضة يا معلمي ، شديدة المرض ، وقد مضى علينا يوم وليلة ولم نطعم طعاما ، اني جوعان يا معلمي ، وامي بحاجة الى دواء ... قال لي الطبيب ...

ولم يتم كلمته الاخيرة حتى احس يدا جبارة تجتذبه من عنقه ثم تهزه هزا عنيفا وجذا، ضخما يرفسه ثم يطرحه الى الارض ، وصوتا جارحا يزمجر فوق رأسه :

ـ «الى شغلك يا لعين ... يا كلب ... يا ابن الكلاب» !! ...

* * *

واستجمع الغلام قواه فنهض ، ثم اخذ الطبق وراح ينادي في ازقة الحي كعادته في كل صباح :

ـ خامر ... خامر ... خامر ...

واذا صبية تطل من نافذة ، وخادم يقف على سطح ، وعجوز تبدو على شرفة ؛ واذا نداء ينبعث من هنا ، ونداء يتعالى هناك :

«يا ولد ... يا اجير الفرن ... لقد خمر العجين ... »

غير ان هذه النداءات كانت تصل اليه فاترة «ضعيفة» وهذه الاشياء كانت تلوح له حائرة قلقة ، مثلما كان نداؤه يتردد في الحي فاترا ضعيفا ، ومثلما كانت خواطره تطوف في رأسه حائرة «قلقة» فكانما هم مقطع يجري في عروقه ، ثم يحتبس في وجهه ، ويغيم في عينيه ـ تينك العينين اللتين استقر فيهما طيف امه الغالية

قال لى الطبيب

امه النحيلة الهزيلة ، وقد آوت الى حصير بال ؛ فتوارت في فراش من قش وغطاء مرقع رث ، والسعال ما ينفك يهد صدرها ، والحمى ما تبرح تلهب جبينها وكل شيء من حولها باهت خامد لولا تلك الذبالة التي ترتعش وتختلج ، ولولا تلك الريح التي تهب في شقوق الكوخ الحقير.

ولقد كان يخرج في كل صباح من ذلك الكوخ المنفرد في طرف البلدة ، فيأتي الى الفرن ليحمل الطبق وينادي في حي الوادي ، فيحتمل اهانة الناس ، وضربات معلمه ، وسخرية شرحان ، مقابل ثلاثة ارغفة في النهار . وكانت امه تذهب في كل صباح ، فتطوف ابواب الناس لتقوم ببعض الاعمال الشاقة في البيوت ، فتحتمل الجوع والتعب والمذلة ، مقابل يسير من المال ، او قليل من فضلات الطعام ، او بقايا ثياب عتيقة ـ . وكانا يعودان في المساء متعبين مكدودين ، هذا بما خبأه في عبه ، وهذه بما لفته في ردنها ، فاذا هبط الليل جلسا يغمسان الخبز بشيء من الفلافل او فضلات الطعام ، اوجلست الى القنديل ترتق له قميصا تخرق ، او ترقع له سروالا تمزق ، اوكان يغافلها كلما كان في جيبه غرش واحد ، فيأخذ من ثغرة من سطح الكوخ خزانة صغيرة من فخار كان يدخر فيها ماله ، فيضع الغرش في ثقبها وهو يضمها بيديه في لهفة وحذر ، ثم يخفيها حيث كانت ، وقد شيعها بنظرة اودعها كل امل لديه وكل رجاء ...

وهكذا كانت تمر الايام وتنقضي الليالي ، صباحا بعد صباح ومساء بعد مساء ، حتى عهد قريب حين اخذت صحة امه تنحرف ، ولكم تبدلت عافيتها منذ ذلك الحين وتغيرت ، فما اسرع ما شحب لونها وهزل جسمها ، وما اطول ما لازمتها الحمى واضناها السعال ، وما اكثر ما قال لها :

ـ «كفاك يا اماه ، انك متعبة ، فنامي»

فلا تعير لكلامه انتباها ، ولا تشفق على نفسها ، بل تعاند الضعف وتكابر الداء ، وتقول وهي تكبت اوجاعا مبرحة قاسية :

ـ «لا عليك يا بني ... انها وعكة وتزول ... فلا تخف ...»

غير انه عاد ذات مساء فوجد امه طريحة الفراش لا تقوى على شيء، فانشغل باله، وحار في امره، وود لو اسعفها في شيء... وكانما خاطر مر في باله، فخيل اليه ان ثغرة السطح تنفرج عن كنز دفين، فاذا يده تمتد الى الخزانة فتحطمها، واذا فيها خمسون غرشا لا اكثر ولا اقل، واذا هو يحمل المال ويذهب توا الى طبيب البلدة، فيرجوه ان يعود امه، فيرفض زاعما انه لا يخرج في الليل، فيلح عليه ويلح ولكنه لا يلين ولا يرق الا عندما يلقي بين يديه بكل ما جمع وما ادخر... ويذهب... ويعاين امه... ثم يكتب له شيئا على ورقة بيضاء ويقول

— واحضر هذا الدواء حالا... والا فقدت امك...»

* * *

وشعر مسعود وهو يضع يده على معدته الطاوية بدوار ما شعر بمثله من قبل، ووهن في جسمه لا عهد له به، وملل في نفسه يكاد يخمد فيه كل حركة!

وكاد يغمى عليه لولا نداء كان ينبعث من هنا، ونداء كان يتعالى هناك:

— «يا ولد... يا اجير الفرن... لقد خمر العجين...»

فراح يستعيد قوته الذاهبة ونشاطه الهادب، وراح يدفع نفسه الى السير دفعا، وعاد صوته يتردد في ارجاء الحي:

— «خامر... خامر... خامر...»

ومرت ساعة، ومرت ساعات، وهو يروح بطبق ويجيء بطبق، حتى اذا كان المساء، وهو في طريقه الى الفرن، استوقفته اصوات في نغم هارفة وفي هتافها روعة، اصوات طلاب وطالبات يخترقون الحي، وقد ارتدوا ثياب اللعب القصيرة البيضاء، وساروا في صف منتظم بصدور عالية ورؤوس شامخة، والفرح يرقص على وجوههم، والغبطة تهزج في اعماقهم والصدى يردد اصواتهم.

وكأنما نسمة حياة هبت في الوادي فدبت في مسعود، فخيل اليه انه واحد بين هؤلاء الفتيان والفتيات، يهتف كما يهتفون وينشد كما ينشدون، وقد ارتدى قميص اللعب الابيض القصير واندفع عالي الصدر شامخ الرأس، يرقص الفرح على وجهه وتهزج الغبطة في اعماقه ويردد الصدى صوته.

غير انه كان يشعر بيده تمر في بطء على شعره الاشعث ووجهه القذر ثم تنحدر على قميصه الممزق وتستقر آخر الامر على سرواله المرقع وهو يتخافت عنهم وهم يغيبون في عطفة الوادي واصواتهم تتلاشى في البعد، فيهم برفع يده فاذا هي مسمرة حيث كانت ويهم بفتح فمه فاذا هو مطبق كما كان ويلتفت فاذا من حوله صبية يتجمهرون ويتصايحون... واذا افكار تطوف برأسه ودموع تجول في عينيه وكلمة.. وكلمتان.. تنفلتان من بين شفتيه:

«ما اسعدهم!!...» — بلى.. وما احلاهم... بتلك الثياب الناصعة وتلك السواعد المفتولة وذلك البشر البادي على محياهم وتلك الاناشيد الفياضة بالمرح والسرور وتلك الحيوية الفوارة التي تدب في كل عرق من عروقهم... ما اسعدهم!! انهم ولا شك يأكلون غير الخبز والفلافل ويلبسون غير الثياب الرثة وينامون على غير القش والحصير... ما اسعدهم!!... انهم كالعصافير... احرار.. طلقاء...»

وكان ساهم الوجه ينتفض قلبه كالطائر الجريح، فطرق سمعه صوت عرف فيه من نبرته صوت سرحان يقول:

«... لكأنهم عفاريت وشياطين!!...

والله والله لا اسير امام الناس نصف عار هكذا ولو دفعت لي اموال الدنيا...

وسمع مسعود هذا الكلام فاندفع نحوه وبادره قائلا:

— اتدفع شلنا؟

— وتسير نصف عار كهؤلاء؟؟

— بل عاريا كما تشاء..

— ادفع شلنين

— اتعدني؟!..

— لقد وعدت...

ووقف مسعود في وسط الطريق واخذ يخلع ثيابه وقد ضرب الصبية من حوله النطاق والناس يروحون ويجيئون وهو يعرض اسمالا بالية وقذارة قديمة مزمنة وجسما ناحلا هزيلا تبرز منه الضلوع وتنفر العظام وهو على ذلك في غيبة عن قهقهة المارة وسخرية الاولاد وكل شيء الا عن شلنين يشتري بهما دواء لامه وشيئاً من الفلافل له.

ومر في سمعه صوت سائل:

«ماذا يفعل هذا الولد؟؟...»

واردفت اصوات من حوله:

«انه يبحث عن قملة... انه يطارد برغوثاً... هلموا وانظروا... تعالوا تفرجوا... صندوق دنيا...»

واسرع في ارتداء سرواله وقميصه فتوجه يخاطب سرحان وكأنه قد فرغ من امر عظيم:

— هات الشلنين...

— انك تهذي

— ولكنك وعدتني

— وهل قلت لك صدقني

— فهات شلناً

— انك تهذي...

— ولكنك وعدتني.. اني جوعان!.. اتسمع ما اقول؟!... اني جوعان؛ وامي مريضة، شديدة المرض».. قال

لي الطبيب ...»

وقبل ان يتم كلمته الاخيرة احس يداً قوية تجتذبه من عنقه وتهزه هزاً عنيفاً وسمع صوت ابي سرحان يهدر فوق راسه :

«... قال لك الطبيب !... وماذا يهمنا من امرك وامر امك وامر الطبيب ؟!.. لتذهبوا جميعاً الى جهنم ... ويا ويلك اذا عدت وكلمت اولاد الناس وابناء العيال... اليك اجرتك واغرب عن وجهي يا وجه البوم ... ولا تدعني ارى وجهك بعد اليوم ...»

* * *

ومضى الولد لا يلوي على شيء ؛ ولا يملك سوى ارغفة ثلاثة خبأها في عبه . وما هي الا لحظات حتى مر ببائع الفلافل القابع على عدوة الطريق ، فوقف لحظة ينظر الى الاولاد يشترونها وياكلونها ساخنة شهية ، وود لو اصاب منها شيئاً ولكنه تحول فقطع الطريق ، ثم مر في زقاق ، ولف عطفة ، حتى انتهى الى صيدلية في ساحة البلدة ، فوقف امام الواجهة حائراً متردداً يهم بالدخول فلا يستطيع ، ويهم بالرجوع فلا يستطيع ، ولكنه سمع صوتاً من الداخل :

— «ماذا تريد يا ولد ...»

فتشجع ودخل ، ثم انتزع من جيبه ورقة مطوية عدة طيات ، وقدمها للصيدلي لاهثاً :

— «هذا الدواء —»

ونظر الصيدلي الى الورقة لحظة ، ودون ان يرفع بصره قال بلهجة خشنة :

— سبعون غرشاً ...

— سبعون غرشا ؟!... ولكن.. ولكن ليس لدي سوى ... سوى ...

واخرج من قميصه الارغفة الثلاثة في حياء وخجل . وما ان رأى الصيدلي ذلك حتى اغرق في الضحك ، فقال والكلمات تكاد تخنقه :

— «ثلاثة ارغفة !!!. ثلاثة ارغفة !!!. واين السمكتان ؟؟!... اذهب يا بني.. اخرج حالا ...

— ارجوك يا سيدي ... اني ادفعها لك حتى آخر غرش ... اخدمك ... اكنس الارض ، وامسح الزجاج ، وانفض الرفوف ... وافعل كل ما تريد ...

— قلت اخرج يا ولد ... يا وقح... يا قليل الحيا ...

— امي مريضة يا سيدي ، شديدة المرض ، وقد نفذ من يدنا المال ... اليس لك ام يا سيدي ؟!... الم تكن يوماً مريضاً ؟!... قال لي الطبيب ..»

وما ان يتم كلمته الاخيرة حتى يرى رجلين ، كانا واقفين في الصيدلية ، قد احتملاه ، ثم طوحا به وقذفاه الى الخارج ، وقد انفجروا جميعاً بقهقهة عالية صارخة..

* * *

ونهض الولد ، وكانما في عينيه ضباب ، وفي فمه جمر ورماد ، وفي يديه اغلال وسلاسل وقيود . وتابع سيره في درب البيت .

وتراءت له الدرب بعيدة مديدة موحشة ، كل خطوة كانها عمر ، وكل لحظة كانها دهر ، وكل وهدة كانها قعر وعر .

ولم يصل الى الكوخ الا والليل قد ارخى سدوله ، فوقف ينصت الى شق الباب فلم يسمع ذلك السعال الناشف الذي تعود سماعه في هذه الامسية الاخيرة ؛ ثم دفع الباب في رفق ولين مخافة ان تفيق امه ، فاشعل القنديل وتقدم من فراشها يناديها ، فلم تمل برأسها اليه ولم تفه بكلمة من تلك الكلمات الرقيقة التي كانت تفه بها كلما عاد . وراحت يده تمر على جبينها في وجل ، وتلامس يدها في ارتجاف ، وتهز جسمها في عنف ، فاذا جبينها بارد كالثلج ، واذا يدها جامدة كالحجر ، واذا جسمها قاس يئن من تحته القش والحصير ...

ومرت لحظة ... واحس ان الدنيا تدور به ، وانه يرتمي في كهف سحيق حيث يتجاوب دوي قهقهة ساخرة صارخة ...

ولكنه لا يدري اطال ارتماؤه ام قصر ، بل يخيل اليه انه خرج من ذلك الكهف مسرعا ، فمر بعدوة الطريق فهجم على بائع الفلافل ونثر ما في طبقه على الارض ، ثم عرج على ساحة البلدة فجمع كومة من الحجارة وانهال على واجهة الصيدلية حتى حطمها تحطيما وهشم ما فيها تهشيما ، ثم انطلق الى حي الوادي ، فاخترق جمهرة من الاولاد يتصايحون امام الفرن ، وانقض على ولد منهم اشبه ما يكون بسرحان ، وظل يدق رأسه بحجر كالفأس حتى تضرجت يداه بالدم..

ومرت لحظة ... وتململ على صدر امه الهامد ، فاذا كل شيء من حوله باهت خامد ، لولا هذه الذبالة التي ترقص رقصة الموت الاخيرة . ولولا تلك الريح التي تهب في شقوق الكوخ نائحة مولولة ...

وهب الى الباب . ثم اجال بصره فيما حوله ، فندت من فيه صيحة جنونية ، وانطلق يعدو في عتمة الليل ....

يوم الجمعه

في ١٥ آذار ١٩٤٦

ميعاد صدور

العدد القادم

في الصحف

موقفنا بالامس

قال لي احد رجال هذه الامة المجاهدين الابرار وقد سألته عن رأيه بشأن الاتصال بلجنة التحقيق وعدمه (انا ارى مقاطعة هذه اللجنة وللدول العربية اذا كانت قد وافقت على الاتصال بها ان تقوم بذلك، اما الشعب العربي في فلسطين فيجب ان يقف موقفاً واحداً من هذه اللجنه وهو عدم الاتصال بها)

قلت لماذا تقول بهذا الرأي

فقال:

(سنة ١٩٣٩ وقفنا وقفة الند للند من الاستعمار البريطاني وجلسنا ووزراء بريطانيا الى طاولة واحدة في قصر سان جيمس وتفاوضنا واياهم دون ان نكون مقيدين بأي قيد او شرط ورفضنا مع ذلك ما عرض علينا وقد كان افضل مما جاء في الكتاب الابيض فاذا كان هذا موقفنا بالامس أنعود اليوم الى الوراء فنتقدم كشهود امام هذه اللجنة ونضع قضيتنا موضع الجدل والاخذ والرد وهي ظاهرة واضحة لا تحتاج الى تحقيق او تدقيق)؟

«المهماز»

لجنة «البلف» المشترك!

رفضت السلطات الروسية ان تسمح للجنة التحقيق البريطانية الاميركية الدخول فى اراضيها او فى الاراضي التي تحتلها لبحث دعوى مشكلة اليهود، وقد اثبت الروس بهذا الرفض انهم قوم يأخذون فى سياستهم بالواقع. ولا يصطنعون فيها البلف والتضليل.

«فلسطين»

تحتج!!

من المعروف ان بعض الحكومات العربية انما تعمل بوحي من الخارج وليس سراً انه لا يبلغ مناصب الحكم فى اكثر بلاد العرب الا الرجال الحائزون على ثقة المستعمرين الغالية وعطفهم المشرف. ولكن مع هذا كله لم يكن متوقعاً على الاطلاق ان يبلغ استهتار الحكومات من هذا النوع حداً تتحدى فيه شعور الامة وتبرز عداءها عاريا لجميع امانيها الوطنية.

منذ بضعة اسابيع القى سعادة الامين العام للجامعة العربية محاضرة في قاعة يورت عن الجامعة العربية.. ويومها اتهمه اكثر الناس بالتساهل والضعف وقالوا ان جاه منصبه الكبير قد قضى على وطنيته وحماسته واستاء الشعب لتجنب عزام باشا توجيه النقد بشدة لسياسة الدول الكبرى الاستعمارية مع ان هذه السياسة هي التي تعرقل تقدم بلاد الجامعة العربية. وعاب عليه التحفظ البالغ الذي طبع كل كلمة تفوه بها.

ولكن رغماً عن هذا. رغماً عن تقصير كلمة امين الجامعة فى شرح حقوق العرب الوطنية، مطالبهم القومية ورغماً عن تحكم الرسميات بتلك الكلمة احتجت حكومة احدى الدول العربية على ما جاء فى محاضرة الامين العام وادعت ان عزام باشا تجاوز حدود اختصاصاته.

ان الادلة التي تثبت ان للعرب اعداء فى الداخل يجب محاربتهم كالاعداء الاجانب سواء بسواء ليست بالقليلة او الخافية.. ولن ينسى احد هذه الحقيقة.

عميد الامام — الوحدة العربية

من هم الذين وضعوا المذكرة المصرية؟

لقد وضعت المذكرة المصرية بعد دراسة ممحصة من البرجوازية المصرية الممثلة فى الهيئة السياسية التي لا تتكلم باسم الشعب لانها ليست هيئة منتخبة.

ولقد ردد معاني هذه المذكرة المصريه عبد الحميد بدوي باشا فاراد الا يعرض قضية وادي النيل عرضا دوليا حتى لا يسمح للقوى الديمقراطية فى مجلس الامن فرصة كشف الالاعيب التي تلعبه البرجوازيتان الانجليزية والمصرية.

ولقد اثارت هذه المذكرة وذلك التصريح: تصريح بدوي باشا الشعب المصري واحدث فيه القلاقل.

وواضح كل الوضوح من عرضنا ان البرجوازية المصرية تصر على وحدة وادي النيل: لانهم يريدون ان يقرروا منذ اليوم نظاما سياسيا يكفل لهم استغلال وادي النيل.

«ام درمان»

من العراق

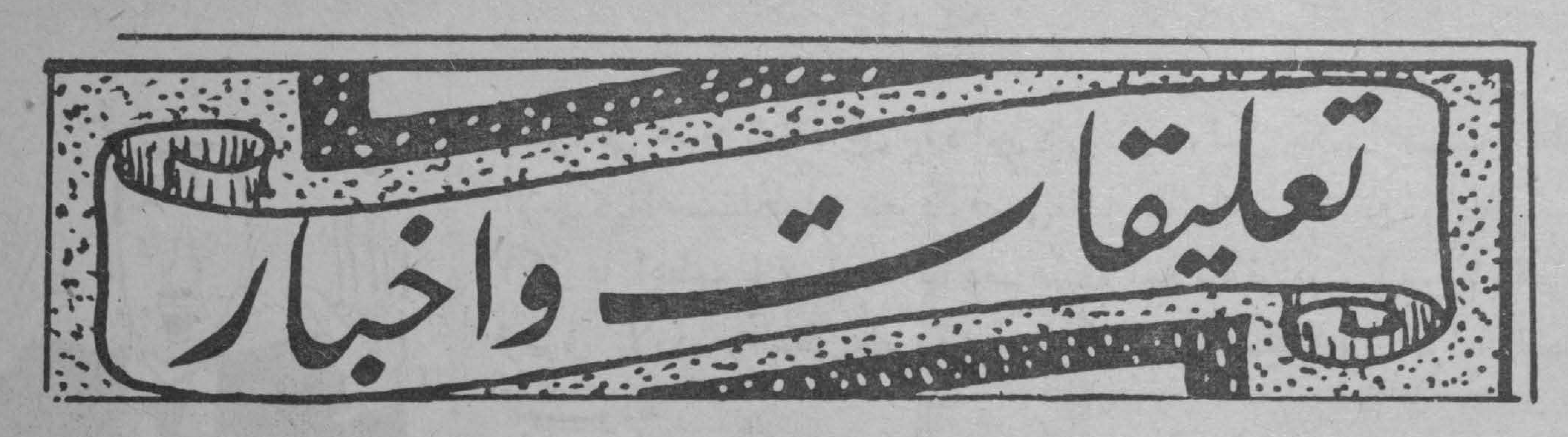
ان امين الجامعة قد تحدث قبل ايام الى احد الصحفيين عندما سأله عما ادخرته الجامعة لاقناع لجنة التحقيق، قائلا:

«نعرض عليهم حججنا وادلتنا التي طالما نوهنا بها..»

فقال السائل: «اترون انهم يجهلون هذا كله، واذا كانوا حقيقة يجهلون هذا فاجدر بنا ان لا يكونوا اهلا للفصل في هذه القضية.. فاي شيء عملي مدخر غير هذا؟»

فقال الامين: «ليس عندنا غير ذلك»

(الوطن)



✱ افتتحت رابطة المثقفين العرب في الخليل سلسلة محاضراتها لهذا الفصل، بمحاضرة قيمة القاها الاستاذ قدري حافظ طوقان في الساعة الثالثة من بعد ظهر الجمعة في ٤٦/٢/٢٢، عنوانها «مقام العقل في الاسلام». وما ازفت الساعة الثالثة حتى كانت قاعة المحاضرة الواسعة غاصة بالمستمعين من شخصيات المدينة وعلى رأسهم سعادة رئيس البلدية، ومن معلمي مدارسها ومدارس القضاء ومن شبانها على اختلافهم. واستهل حضرة المحاضر كلامه بالثناء على مجهودات روابط المثقفين العرب في فلسطين تجاه الثقافة ونشر العلم ثم عرض مقام العقل في القرآن الكريم وزمن الرسول والصحابة وعند اخوان الصفا، في بحث مستفيض روعيت فيه الدقة وبلاغة الاسلوب وسلاسة العبارة.

✱ بمناسبة اعتزام وزارة المعارف السورية تشكيل مجلس تأديبي ينظر في امر المعلمين العشرين الذين رفعوا عقائرهم مع بقية اخوانهم السوريين من محامين واطباء ومعلمين لا يمتون الى دائرة المعارف، مستنكرين حوادث اعتقال الشباب الحر في مصر، ارسلت اللجنة المركزية لروابط المثقفين العرب في فلسطين البرقية التالية الى وزارة المعارف السورية «قراركم بتأديب الاساتذة الاحرار الذين احتجوا على اضطهاد حرية الفكر في مصر يتنافى مع ابسط المبادىء الانسانية التي تقدس حرية الرأي والفكر. نرجو ان تعدلوا عن قراركم الجائر».

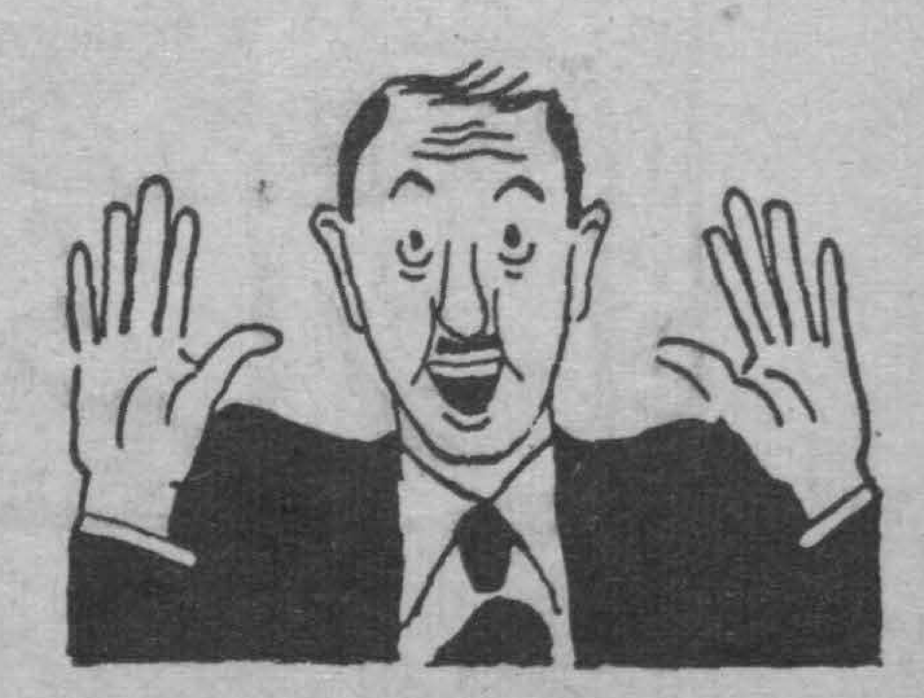
✱ على اثر قرار اللجنة العربيه العليا الاول بالاتصال مع لجنة التحقيق الانكليزية الاميركية، انهالت عليها برقيات الاحتجاج من كل صوب. فارسلت فروع عصبة التحرر الوطني وفروع رابطة المثقفين العرب في فلسطين تلغرافات بذلك، وارسلت فروع المؤتمر القروي في يافا تلغرافات بلغ عددها احدى وعشرين وارسلت اللجنة التنفيذية لمؤتمر العمال بمجموعة اخرى. والاسباب التي تستند عليها الاوساط الشعبية وهيئاتها هي بعينها ما يفهمه كل واع مدرك في البلاد، من ان الهدف من تشكيل اللجان ليس الا السعي لمط القضية وتأجيل حلها واعطاء حل لا يرضي احدا، فتنشب القلاقل من جديد ويطول عمر الاستعمار في البلاد. ان قضيتنا واضحة ولجنة استعمارية في تكوينها لا يمكن ان تحكم ضميرها في القضية وانما هي اداة في يد الاستعمار ستعطي الحكم الذي يريده هو ولن تستطيع ان تموه او تفرض الالاعيب على شعبنا اليقظ الذي يفهم حقيقتها تمام الفهم. وعقدت اللجنة العليا اجتماعا سريعا حضره خمسة ممثلين عن الحزب العربي وعطوفة احمد حلمي باشا وزعيم مؤتمر الشباب وتخلف عنه ممثل حزب الاصلاح الدكتور حسين فخري الخالدي الذي اكتفى بارسال مذكرة يشرح فيها اسباب رفضه مقابلة لجنة التحقيق وممثل حزب الدفاع وعوني بك عبد الهادي الذي ارسل برقية اعتذار يمضي فيها علي بياض. وفي الاجتماع اصر ممثل مؤتمر الشباب على الرفض واصر حلمي باشا على الرفض ايضا ولكن ممثلي الحزب العربي اصروا على ضرورة الاتصال بلجنة التحقيق فخرج الاجتماع بالقرار السابق وهو الاتصال باللجنة، ولو حاولنا ان نقف على آراء احزابنا في الموضوع لخرجنا بنتيجة واضحة وهي ان الاغلبية لا توافق على الاتصال بلجنة التحقيق. فالمصلحة العامة تقضي اذن باللجوء الى المزيد من الصراحة والجرأة حتى تخرج قرارات اللجنة العليا معبرة عن آراء اعضائها تمام التعبير.

تتمة الادب الحي

ويقول المعري

فلا هطلت علي ولا بارضي
سحائب ليس تنتظم البلادا

وهو على النقيض من ابي فراس في شعوره واحساسه، وهو يرى ان الامر اكثر من ان يكون بين اثنين، كما يرى مجنون ليلى، بل بين ارضه وجميع البلاد وبينه وبين جميع الناس، وهو لا يرى نفسه (كلا) منعزلا مكتفيا بنفسه، ولا ان شعوره شيء صادر عن نفسه ولها، ولكنه يرى نفسه (جزءا) من (كل) ويرى ارضه (جزءا) من (كل) ويرى سعادة (الجزء) من سعادة (الكل) ويعبر بشكل (خاص) عن الارتباط بين اجزاء (العام) فهو بذلك يصور وحدة (الخاص العام) مما سنشرحه في المقال التالي.



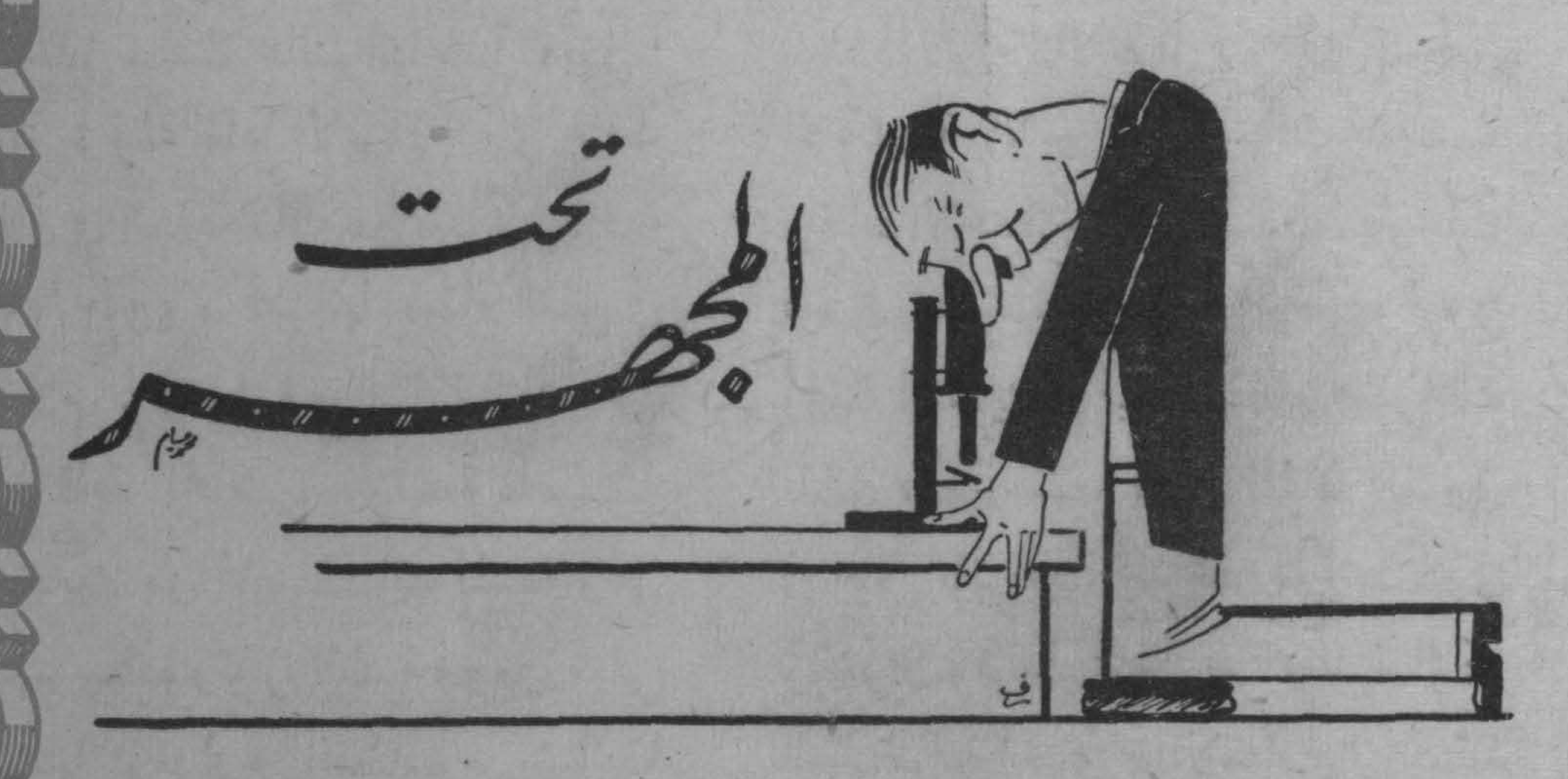
بدون تعليق

عن الوكالة الفرنسية :

استأنف سمو الامير عبد الله اليوم الاتصال بممثلي وزارة الخارجية البريطانية، ويبدو من الواضح رغم التحفظ بهذا الموضوع ان المباحثات لا تقتصر على قضية استقلال شرقي الاردن ، بل تتعدى ذلك الى اعادة التنظيم السياسي في الشرق الادنى . وهو يمثل فى الدرجة الاولى توحيد العراق وشرقي الاردن ثم انضمام سوريا الى هذه الوحدة ثم بقية اقاليم الشرق الادنى . ثم تدعى تركيا الى لعب دور هام فى هذا النظام . والمعتقد ان المشروع يلقى تأييد الجامعة العربية ليحل محل ميثاق سعد اباد .

اما فلسطين فتقسم الى قسمين يضم القسم العربي منها الى هذه الوحدة .

هذا ما ترويه الوكالة الفرنسية ، ويؤيده اجتماع الامير عبدالله بشرتوك كما ورد فى جريدة هامشكيف قبل سفره الي انكلترا ، ذلك الاجتماع الذي طلب فيه الامير من شرتوك ان يعمل على تحسين العلاقه بين يهود اميركا والامير ، لكي يكسب سموه عطف الاميركان اصدقاء ابن سعود ، فيسعى مقابل ذلك لتقسيم فلسطين واعطاء اليهود اكثر مما اعطتهم لجنة «بل» ، ولتأليف مملكة اسلامية قوامها سوريا والعراق وشرقي الاردن وفلسطين العربية ، وجمهورية لبنانية مسيحية ، وجمهورية فلسطين اليهودية .



احزابنا وهيئاتنا
اتصالها بلجنة التحقيق

موافقون	غير موافقين
الحزب العربي	الكتلة الوطنية
نصف حزب الاستقلال	نصف حزب الاستقلال
	مؤتمر الشباب
	حزب الدفاع
	حزب الاصلاح
	عصبة التحرر الوطنى

ومن الهيئات الشعبية المنظمة

المؤتمر القروي

مؤتمر العمال

رابطة المثقفين العرب

وعلى الرغم من هذا، ترى اللجنة العربية العليا ضرورة الاتصال بلجنة التحقيق !



السعر ٣٥ ملا او ٤٥ فلساً او ٤٥ قرشا س. ل. او ٤٥ مليماً

مطبعة دار الايتام الاسلامية - القدس